L I L Q W A R E E R

القوارير

عدد خاص

العدد الـ 81 - صفر 1447
آب 2025

خدمة بطعم الإيمان: نساء العراق في مواكب الأربعين

الكاظمية المقدسة.. التقاء قداسة المكان بقدسية عاشوراء

حين بكى التاريخ: من سراديب الألم إلى صهوة العلن

عاشوراء في كربلاء:
ذاكرة خالدة تحيي الضمائر

مجلة نسوية ثقافية عامة تصدر عن شعبة إعلام النشاطات النسوية في العتبة الحسينية المقدسة (رقم الايداع ٢٢٥١ دار الكتب والوثائق)

إعلام العتبة الحسينية المقدسة
Imam Husain Holy Shrine Media

36
القيم والمآثر الأخلاقية في حياة الإمام الحسين «عليه السلام»

توجيهات بخصوص زيارة أربعين الإمام الحسين «عليه السلام» 10

«العلة» أميرة.. صوت الحسين في بيوت النساء 18

حسيني في زمن العولمة 34

بذور الطفولة التي أينعت ولاءً وخدمةً 60

ضمن مشروع التحفيظ الوطني للقرآن الكريم
أول مجلس حسيني للأشبال في بابل 44

المشرف العام
سعاد البياتي

رئيس التحرير
ايمان كاظم

مدير التحرير
ضمياء العوادي

هيئة التحرير
ساجدة ناهي
زهراء جبار الكناني
ديمة رسلان

التصوير
رغد عبد حمد ابراهيم
سجى الخفاجي

الاخراج والتصميم
طارق البهادلي

للتواصل مع المجلة الاتصال على الرقم التالي: +9647715673091 +9647902326089 او مراسلتنا على البريد التالي: qwareer.q@yahoo.com

ثرى عاشوراء

تبقى عاشوراء نبضًا في وجدان العالم الإسلامي، وصفحةً ثابتة في ضمير الإنسانية، كُتبت عليها معانٍ التضحية الخالصة والثبات على المبادئ، وإن كان الثمن باهظًا، فإن مدرستها ورسالتها امتدتا إلى يومنا هذا، وكانت بالفعل أداة فاعلة للكرامة ورفض الظلم، بل هي مدرسة، وما سال فيها من دماء لم يكن مجرد نهاية لأجساد، بل بداية لضمائر، واستنهاض أمة، لم ينتصر الحسين (عليه السلام) بالسيف، بل انتصر بالمواقف والمبادئ والرفعة والشموخ، وربح أيضًا معركة التاريخ.

في عاشوراء، خرج الحسين بن علي (عليه السلام) وهو يعلم أنه ذاهب إلى الشهادة لا إلى النصر السياسي، إلى العزة لا إلى الحكم، إلى الخلود لا إلى السلطان، وقف على أرض كربلاء لا ليُفرض إرادته، بل ليرفع راية: «لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد»، وفي هذا القول وحده تختصر القضية كلها.

لم يكن الحسين (عليه السلام) ثائرًا عاديًا، بل كان حاملًا لرسالة كبرى، وعاشوراء، بهذا المعنى، ليست مناسبة للبكاء فقط، بل هي دعوة للتفكر، وقفة صدق مع الذات: ما الذي ورثناه من الحسين؟ أهو الحزن؟ أم المعنى؟

حين يتأمل التاريخ كربلاء، لا يكتفي بسرد المأساة، بل يطرح نموذجًا حيًا واستباقيًا لثورة عاشوراء، حين تتكلم الدماء وتُعطي دروسًا في الشجاعة والإصرار، فعاشوراء ليست مجرد يوم في التقويم الهجري، بل هي شاهد حي على صراع أبدي بين الحق والباطل، بين العدل والجور، بين نور المبادئ وظلام المصالح، ولا تخص مذهبًا أو طائفة، فهي ليست مناسبة مذهبية بقدر ما هي لحظة إنسانية خالصة، تتحدث بلغة الضمير.

تمر كل عام لتوقظ من جديد، بل وتجدد الولاء والرفعة والعمق المبدئي في نفوس الإنسانية التي احتاجت وتحتاج إلى المزيد من الإرادة، لتوقظ فينا شيئًا عميقًا، وتُحيي لدينا روح الحياة وذكرى الانتصار.

فكربلاء ليست في التاريخ فقط، إنها في كل مكان يُدحر فيه الحق، إنها راية كبرى في سماء العدالة، وفي القلوب، وفي المشاعر، وفي كل يوم، نحن نلهج بسيد الشهداء وبعطائه الثر الذي أشبع العالم بقصصه، فكانت كل مسمّيات التضحية تنبع من ثرى تلك الأرض التي فاضت حبًا وشوقًا لك، سيدي.

المشرف العام

لم يكن الحسين (عليه السلام) ثائرا عاديا، بل كان حاملا لرسالة كبرى، وعاشوراء، بهذا المعنى، ليست مناسبة للبكاء فقط، بل هي دعوة للتفكر، وقفة صدق مع الذات: ما الذي ورثناه من الحسين؟ أهو الحزن؟ أم المعنى؟ حين يتأمل التاريخ كربلاء، لا يكتفي بسرد المأساة، بل يطرح نموذجا حيا واستباقيا لثورة عاشوراء

الحسين دعوةٌ إلى التسامح قبل المراسم

نبيل ردام

في شـهر محرّم، لا نكتفي بالحزن، بل نرتديه، نعلّقه رايةً سـوداء على أبوابنا، ونترك الدموع تسـير فـي دروب الذاكرة، كأنّ أرواحنا تعيد تمثيل الطف في هيئة نبضٍ لا ينطفئ؛ لا شيء في تقاليدنا طقسـيٌّ فقط، بل هو تعبير عن ولاءٍ يتجاوز الشـعائر، ليتحوّل إلى سلوك، إلى خُلُق، إلى فلسفةٍ في حبٍّ لم تُطفأ نيرانه منذ أن سقط الحسين شهيدًا على أرض كربلاء.

نلبس السـواد، نعـم، لكن قلوبنا تكتسـي بالنور، نزور الشـهداء ونتوضّـأ بالبكاء، لا لأنّ الدموع ضعف، بل لأنها الصيغة الطاهرة لفهم البطولة، نبكي بحرقة العاشق، لا الحزين، ففي كربلاء لم يكن المـوت إلا توقيعًا إلهيًا على معاهدة الخلود، ولهذا نحزن لينهض فينا النور، ونبكي لنستنير، لكن، ماذا لو كان الحسين (عليه السلام) في ذروة عطشه يُحدّثنا عن التسامح؟

> **ابتسم، لأنّ في الحسين مرآةً للعفو، وأيقونةً للتعايش، وقصيدةً طويلةً في سلمية النضال، دعونا نكون عونا لأنفسنا؛ لا نغلب إلا أنفسنا، ولا ننتصر إلا إذا صالحنا قلوبنا أولًا، فكلّ خير نقدمه اليوم، هو سلاحٌ جديد في معركة الطف، تلك التي لم تجفّ دماؤها، لأنّ مبادئها لا تموت**

نعم، سـمعناها تلك النبرة التي تخرج من جراحه: تسامحوا، أحبّوا بعضكم، عودوا إلى إنسانيّتكم، فكما أنّ الصلاة لقاء مع الله، فإنّ التسـامح هو أن تتخلّق بخلق الله، أن تمسح على قلبك كما يُمسَح علـى رأس اليتيم، وتعيـد صياغة علاقاتك، كمـا أعيدت صياغة التاريخ عند نهر الفرات.

ألا نفتـح بيوتنا لزوار الحسـين؟ فافتحوا قلوبكم أيضًا، لخصم قد أخطأ، لقريب قد قسـى، لصديق عبر دون أن يُلوّح بيده، فلنصفح، عن مجهول الأيام، كما نركض نحو كفّ العباس في طويريج، وكما نرتمي في حضن كربلاء، حالمين بدمعةٍ تُقرّبنا من الإمام.

فابتسم، لأنّ في الحسين مرآةً للعفو، وأيقونةً للتعايش، وقصيدةً طويلةً في سـلمية النضال، دعونا نكون عونًا لأنفسنا؛ لا نُغلب إلا أنفسنا، ولا ننتصر إلا إذا صالحنا قلوبنا أولًا، فكلّ خير نقدّمه اليوم، هو سـلاحٌ جديد في معركة الطف، تلك التي لم تجفّ دماؤها، لأنّ مبادئها لا تموت.

إنكـم خير عباد اللـه، لأنكم اخترتم أن تتشـبّهوا بمرجـع يُفتخر به ويُحتـذى، جعلكم مرآةً له، تتبعونه بثقـة، كما يُتبع النور في العتمـة، محرّم فرصة، لا للبـكاء فقط، بل للعـودة، دعونا نرجع، فالحسـين لا يجمعنا على العزاء فقط، بل على خيمة الرحمة التي نصبها الله بكرمه في أرض كربلاء.

كونوا إخوة، لا يسـود بينكم إلا محبّـة محمد وآل محمد، فإنّ طريق الحسين طريقٌ أناره الله بدماء أبنائه، فلنجعل من ذلك النور دليلًا إلى جنّة العُلا، لا مجرّد ذكرى.

الحسين لم يُخلق للبكاء عليه فقط، بل لنمشي معه إلى الله.

خدمة بطعم الإيمان:
نساء العراق في مواكب الأربعين

قاسم الحلفي

اعتادت الحاجة خديجة، من سـكنة بغداد، أن تهيئ موكبها الحسيني قبل عشرة أيام لاستقبال زائري أبا عبد الله (عليه السـلام) تقوم بذلك هي وأسـرتها بنصب الموكب في قضاء المسـيب القريب من كربلاء وعلى مسير الزائرين، وتشعر - حسب قولها - بالفرح حين تقوم بالخدمة، من تقديم طعام وشراب وتهيئة مكان للنوم للزائرين، لتسهر على راحتهم وهم قادمون من العاصمة باتجاه قبلة الأحرار، في أربعينية سيد الشهداء التي تُعد أضخم مسيرة يشهدها العالم. قصص وحكايات كثيرة تُروى في تلك المسيرة العظيمة، التي اسـتمدت قوتها وديمومتها من الإصرار والحرص على تقديم الخدمات بشتى أنواعها وأشكالها، من قبل العشـائر والأشـخاص والبيوتات العراقية، التي يعجز القلم عن ذكـر تفاصيلها الكاملة. فبين مبيت وطعام، أعدت مواكب حسينية قاعات مكيّفة وحمامات مغلّفة بالسيراميك، وأماكن للمساج والنوم، إضافة إلى خمس وجبات طعام، فيما تستمر مواكب أخرى بتقديم الخدمة والتعليم للقرآن والمتطلبات الشرعية.

شعور بالسعادة

تقـول أم رضـا من أهالي كربلاء: «إن هذا الموكب خُصص للنسـاء، فالسـائرات أغلبهـن يحملن أطفالاً، ويحتجـن إلى خدمات خاصة ومعاملة تفهمها النسـوة من مثيلاتهن، ونراهن يشـعرن بالتعب من طول المسـافة إلى كربلاء، لذا في موكبنا المتواضع، الذي أُسـس قبل ست سنوات، نقدّم كل ما تحتاجه المرأة والطفل، نشـعر بالسـعادة رغم المتاعب، لأن الخدمة تمنحنا الطمأنينة والعرفان لتضحيات الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) ».

وأضافت: «تطوّعت حوالي عشـرين امرأة للعمل في هذا الموكب لمدة عشـرة أيام، ثم ننتقل إلى كربلاء لنستمر حتى نهاية الزيارة الأربعينية، ونقدّم في الموكب خمس وجبات، وعصائر، وشاي، وخدمة المساج، ورعاية للأطفال من تنظيف وحفاضات وحليب وبودرة ترطيب، ويستقبل الموكب نحو 400 زائرة يوميًا ».

خدمة مميزة

وتوضح زاهدة كاظم من محافظة النجف الأشرف أن موكبها أُقيم منذ عشر سنوات، أسسته مع مجموعة من النساء اللواتي يعشقن الخدمة الحسينية، ووجَدن فيها الخير والبركة، حسب وصفها.

وتقول: « حينما تزايد عدد الزائرات عامًا بعد عام، قمنا - وبمساعدة متبرعين - ببناء قاعة كبيرة مخصصة للنساء، ومهيأة لتلبية احتياجاتهن من مبيت وصحيات، وأماكن للصلاة والعبادة والاستراحة، إضافة إلى ثلاث وجبات طعام ». وأشـارت إلى أن عدد الزائرات يتزايد كل عام، مضيفة: «نسأل الله أن تدوم الخدمة الحسينية التي تزيدنا خيرًا وبركة، وهي بالتالي شرف عظيم نفتخر به، كما أن لدينا خدمة مميزة للزائرات هي تهيئة ملابس جديدة ونظيفة لهن ولأطفالهن، فالمسـيرة طويلة والأجواء حارة، وكل زائر بحاجة إلى ذلك، فضلًا عن الفقرات الدينية والتثقيفية التي يُخصصها الموكب، بوجود نساء حوزويات للإجابة على أسئلة الزائرات، وتثقيفهن، وإعطاء المناسبة حقها في الالتزام المطلوب ».

موكب متواضع

المواكـب كافة تعمل بحب وجهد اسـتثنائي، وبقدر عالٍ من القناعة والنفـس الطيبة لتلبية احتياجات الزائرين، فنرى أحيانًا كثيرة النساء يُقدمن الخبز الحار وخبزً (السياح) المفضل للسائرين.

هـذا موكب (أم علي)، القريب من بوابة بغداد، والذي يبعد مسـافة قريبة من حرم الإمام الحسـين (عليه السلام)، معروف بصفة تقديم (شاي أم علي) طيب المذاق، الذي تُعده بشكل مختلف وبنكهة مميزة.

تقـول: « خدمة زائري أبا عبد الله فيها الكثير من الخيرات والبركات، نقف أنا وأسـرتي المكونة من زوجي وأبنائي الثلاثة وابنتي كل عام هنا لتقديم الطعام بنفس طيبة، رغم حالتنا المادية البسيطة، لكنها خدمة نابعة من محبة لأبي الأحرار (عليه السلام)، حيث نقدّم الخبز والماء، ونوفّر المنام في موكبنا المتواضع طلبًا للراحة، ومن ثم يكمل الزائرون مسيرهم ».

وتختـتم بالقـول: «هذه الخدمة تزيدنا بركة وخيرًا عامًا بعد عام، وأسـأل الله عز وجل أن يمكنني من بناء موكب يُعزز فيه مسـتوى الخدمات المقدمة لزوار الحسـين (عليه السـلام) بشـكل يليق بهذه المناسـبة العظيمة ».

أنواع التشنّج العضلي خلال المشي الطويل

تبارك المياحي

يسبّب المشي الطويل ضغطًا مزدوجًا على العضلات الهيكلية، وقد يتعرض الشخص لنوع معيّن أو عدة أنواع من التشنّج العضلي (Muscle cramps)، يحدث هذا التشنّج عادةً في الساقين والقدمين، خصوصًا في العضلات الكبيرة المسؤولة عن معظم الحركة الهيكلية، وتختلف أنواع التشنّج تبعًا للمسبّب الرئيسي، ومن أكثر الأنواع شيوعًا:

التشنّج المرتبط بالإجهاد:

قد لا تتحمّل العضلة الشدّة المفاجئة المسلّطة عليها خلال المشي، بسبب قلّة اللياقة أو عدم الإحماء والتدريب، يصيب هذا النوع عادةً العضلات الكبيرة الرئيسية، مثل العضلة الرباعية الأمامية والخلفية، وعضلات الساق الخلفية.

التشنّج بسبب الجفاف ونقص الأملاح:

يحدث نتيجة اختلال توازن السوائل والأملاح في الجسم عند التعرّق الزائد وفقدان كميات كبيرة من السوائل بسبب الحرارة العالية، وشرب كميات كبيرة من الماء دون تعويض المعادن الضرورية مثل الصوديوم والبوتاسيوم، يظهر هذا النوع عادةً في أكثر من عضلة في وقت واحد، ويصاحبه ألم حارق.

التشنّج العصبي:

يعود سببه إلى تشنّج العصب المسؤول عن تحريك العضلة المتأثرة، نتيجة الضغط المسلّط على الأعصاب، ويرتبط حدوثه غالبًا بالانزلاقات الغضروفية أو الإصابات الرياضية، أو الأمراض التي تؤثر على الأعصاب المحيطية مثل السكّري، يتميز ألمه بالخدر أو التنميل في العضلة أو الطرف كاملًا.

التشنّج الناتج عن ضعف التروية الدموية:

يحدث نتيجة ارتداء ملابس ضيقة أو أحذية غير مريحة، أو بسبب بعض الحالات الطبية مثل الاعتلال الوريدي الطرفي أو تصلّب الشرايين، يكون مصحوبًا بتغيّر طفيف في لون الجلد، وألم مع شدّ عضلي يزول عند التوقف عن المشي أو إزالة السبب.

للتمارين البسيطة أثر كبير في دعم صحة الجهاز الهيكلي، مثل دوران الكاحل، والانحناء الجذعي، وممارسة التنفس العميق عدة مرات يوميا لتحسين القدرة العضلية والتنفسية بشكل عام. عند حدوث التشنج، يمكن معالجته بكمادات موضعية دافئة، مع تدليك خفيف واستخدام الأدوية المناسبة تحت إشراف طبي، ويجب تجنب تناول الأدوية الفموية بشكل عشوائي

تشنّجات متفرّقة السبب:

مثل التشنّج الناتج عن انخفاض حاد في سكر الدم، أو الناتج من سوء التغذية والجفاف الشديد، أو بسبب بعض أمراض الغدد مثل الغدة الدرقية، وفقر الدم الشديد، أو الحالات العصبية والنفسية مثل الانهيار العصبي.

نصائح ضرورية للزائرين للوقاية من الإصابات أثناء المشي الطويل في زيارة الأربعين:

يُنصح بارتداء أحذية مريحة وداعمة ذات قاعدة طبية مزدوجة تدعم القوس السفلي للقدم بشكل صحيح، والابتعاد تمامًا عن الأحذية المسطحة (slippers) أو غير المناسبة من حيث القياس.

يجب تجنّب محاولة فتح التشنّج باستخدام أجهزة التدليك المتوفّرة أو عبر عادات تقليدية خاطئة مثل «الطقطقة» أو السحب والثني المفاجئ من قِبل أشخاص غير مختصّين، لأن ذلك قد يسبّب اعتلالًا مزمنًا أو إصابات مفصلية خطيرة.

من الضروري الموازنة بين المشي والراحة، والحفاظ على وتيرة معتدلة من السرعة، ويُفضّل عدم البدء بالمشي بشكل مفاجئ ولفترة طويلة دون فترات راحة.

يُنصح بعمل إحماء بسيط قبل البدء بالمشي، على شكل جرعات متقطعة، لتهيئة العضلات والمفاصل والجسم ككل.

يُعتبر التمدد الخفيف (Stretching) قبل وأثناء وبعد المشي مفيدًا جدًا لصحة العضلات، إذ يساعد على زيادة مرونتها وقابليتها للعمل أثناء المشي.

شرب كميات كافية من الماء والسوائل الطبيعية غير المحلّاة، حتى دون الشعور الشديد بالعطش، مهم جدًا لتحقيق التوازن المائي في الجسم، خصوصًا في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

يُفضّل ممارسة تدليك خفيف يدويًا للعضلات المتشنّجة، ورفع الساقين إلى مستوى أعلى من الجسم لتنشيط الدورة الدموية وتقليل التشنّج.

عند الشعور ببداية إرهاق أو تشنّج خفيف، يُنصح بالتوقف الفوري وأخذ قسط كافٍ من الراحة، ثم استئناف المشي لا حقًا لتجنّب حدوث الإعياء العضلي أو الإصابات.

للتمارين البسيطة أثر كبير في دعم صحة الجهاز الهيكلي، مثل دوران الكاحل، والانحناء الجذعي، وممارسة التنفس العميق عدة مرات يوميًا لتحسين القدرة العضلية والتنفسية بشكل عام.

عند حدوث التشنّج، يمكن معالجته بكمّادات موضعية دافئة، مع تدليك خفيف واستخدام الأدوية المناسبة تحت إشراف طبي، ويجب تجنّب تناول الأدوية الفموية بشكل عشوائي.

توجيهات

بخصوص زيارة أربعين الإمام الحسين «عليه السلام»

للقوارير

السؤال: بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
عظّم الله لكم الأجر
ونحن نتوجه إلى كربلاء المقدّسة بمناسبة أربعينية الإمام سيد الشهداء (عليه السلام)، نحتاج إلى توجيهات أبوية بهذه المناسبة العظيمة، لتكون الفائدة أكبر، والجزاء أعظم، وللتنبيه عمّا نغفل عنه أو لا نعلم أجره، نأمل أن يكون التوجيه لكافة شرائح المجتمع، أدام الله نعمة وجودكم المبارك، إنّه سميع قريب، ونسألكم الدعاء.
جمعٌ من المؤمنين

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين...
وبعد، فإنه ينبغي أن يلتفت المؤمنون الذين وُفّقوا لهذه الزيارة الشريفة، إلى أن الله سبحانه وتعالى جعل من عباده أنبياء وأوصياء ليكونوا أسوةً وقدوةً للناس، وحجّةً عليهم، فيهتدوا بتعاليمهم ويقتدوا بأفعالهم، وقد رغّب الله تعالى في زيارة مشاهدهم، تخليداً لذكرهم، وإعلاءً لشأنهم، وليكون ذلك تذكرة للناس بالله تعالى وتعاليمه وأحكامه، حيث إنهم كانوا المثل الأعلى في طاعته سبحانه، والجهاد في سبيله، والتضحية لأجل دينه القويم.
وعليه، فإنّ من مقتضيات هذه الزيارة – مضافاً إلى استذكار تضحيات الإمام الحسين (عليه السلام) في سبيل الله تعالى – الاهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف من الصلاة، والحجاب، والإصلاح، والعفو، والحِلم، والأدب، وحرمات الطريق، وسائر المعاني الفاضلة، لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني، تستمر آثارها حتى الزيارات اللاحقة وما بعدها، فيكون الحضور فيها بمثابة الحضور في مجالس التعليم والتربية على الإمام (عليه السلام).
وإننا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) لنتعلم منهم ونتربى على أيديهم، فإن الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم، ورغّبنا في زيارة مشاهدهم، ليكونوا أمثالاً شاخصة لنا، واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والاستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم. فلنحذر أن يكون رجاؤنا أمنية غير صادقة، ولنعلم أننا إذا كنّا كما أرادونا (صلوات الله عليهم)، يُرجى أن نُحشر مع الذين شهدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال في حرب الجمل: (قد حضرنا قوم لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء).
فمن صدق في رجائه منّا، لم يصعب عليه العمل بتعاليمهم والاقتداء بهم، فتزكّى بتزكيتهم، وتأدّب بآدابهم.
اللهَ اللهَ في الصلاة، فإنها – كما جاء في الحديث الشريف – عمود الدين، ومعراج المؤمنين، إن قُبِلت قُبِل ما سواها، وإن رُدّت رُدّ ما سواها.
وينبغي الالتزام بها في أول وقتها، فإنّ أحبّ عباد الله تعالى إليه أسرعهم استجابة للنداء إليها، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أول وقتها بطاعة أخرى، فإنها أفضل الطاعات.
وقد ورد عنهم (عليهم السلام):
(لا تنال شفاعتنا مستخفّاً بالصلاة).
وقد جاء عن الإمام الحسين (عليه السلام) شدّة عنايته بالصلاة يوم عاشوراء، حتى إنه قال لمن ذكرها في أول وقتها: (ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين)، فصلّى في ساحة القتال مع شدّة الرمي.
اللهَ اللهَ في الإخلاص، فإنّ قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار

إخلاصه لله تعالى، فإنّ الله لا يتقبل إلا ما خَلُص له وسِلم عن طلب غيره، وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) في هجرة المسلمين إلى المدينة، أن من هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه، ومن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها.

وإنّ الله ليضاعف في ثواب العمل بحسب درجة الإخلاص فيه حتى يبلغ سبعمائة ضعف، والله يضاعف لمن يشاء.

فعلى الزوار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم، وتحرّي الإخلاص في كل خطوة وعمل، وليعلموا أن الله تعالى لم يمنّ على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وأنّ العمل من غير إخلاص ينقضي بانقضاء هذه الحياة، وأما العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلّدًا مباركًا في هذه الحياة وما بعدها.

اللهَ اللهَ في الستر والحجاب، فإنه من أهم ما اعتنى به أهل البيت (عليهم السلام)، حتى في أشد الظروف قساوةً في يوم كربلاء، فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذّوا (عليهم السلام) بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأذّوا به من هتك حُرَمهم بين الناس.

فعلى الزوار جميعًا – ولا سيّما المؤمنات – مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم، والتجنّب عن أيّ شيء يخدش ذلك، من قبيل الألبسة الضيقة، والاختلاطات المذمومة، والزينة المنهي عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في ذلك، تنزيهًا لهذه الشعيرة المقدسة عن الشوائب غير اللائقة.

نسأل الله تعالى أن يزيد من رفعة مقام النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) في الدنيا والآخرة، بما ضحّوا في سبيله، وجاهدوا بغية هداية خلقه، ويضاعف صلاته عليهم كما صلّى على المصطفين من قبْلهم، لا سيما إبراهيم وآل إبراهيم.

كما نسأله تعالى أن يبارك لزوار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) زيارتهم، ويتقبلها بأفضل ما يتقبّل به عمل عباده الصالحين، حتى يكونوا في سيرهم وسيرتهم في زيارتهم هذه وما بقي من حياتهم مثالاً لغيرهم، وأن يجزيهم عن أهل بيت نبيهم (عليهم السلام) خيرًا لولائهم لهم، واقتدائهم بسيرتهم، وتبليغ رسالتهم، عسى أن يُدعوا بهم (عليهم السلام) في يوم القيامة، حيث يُدعى كل أناس بإمامهم.

وأن يُحشر الشهداء منهم في هذا السبيل مع الحسين (عليه السلام) وأصحابه، بما بذلوه من نفوسهم، وتحمّلوه من الظلم والاضطهاد لأجل ولائهم، إنه سميع مجيب.

المصدر: موقع المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

دورة حياة حسينية

دورة حياة مشبعة بحب الإمام الحسين (عليه السلام)، حبٌّ يسري في الدماء ويجري في العروق، وولاءٌ ينمو مع سنوات العمر ويكبر كلما طال الزمان، يبدأ من الطفولة حتى موعد الرحيل عن هذا العالم.

فالطفل لدينا يرضع حب الحسين (عليه السلام) مع اللبن، وعوائلُنا الحسينية جُبلت على هذا الحب قلبًا وروحًا ومظهرًا، ومن المظاهر المألوفة أن ترى طفلًا صغيرًا لا يتعدى عمره الأيام أو الأشهر، يرتدي الزي الأخضر الجميل، رمز آل البيت الأطهار، أو اللون الأسود الحزين، فيكون محل فخر ومحط أنظار الجميع، وهي الخطوة الأولى التي يتعرف فيها على هذا العالم؛ عالم الإيمان بالقضية الحسينية.

يتشبع بكلمات الرثاء والمواساة وهو صغير، في حضن والدته التي لا يمكن لها أن تغفل عن حضور مجالس النساء الحسينية في الأشهر الحرم، ويستمع في منزله، مع أفراد عائلته، إلى (المقتل) بصوت الشيخ عبد الزهراء الكعبي وتفاصيل واقعة الطف الأليمة في صباح كل يوم عاشوراء.

وما أن يشتد عضده حتى تراه يرتدي السواد ويحمل (الزنجيل أو الدمّام)، أو يُختار لتمثيل دور القاسم (عليه السلام)، لشكله الملائكي الذي يحمل روح العزيمة والإصرار، ويحضر مجالس الذكر الحسينية برفقة والده أولًا، ثم مع أقرانه فيما بعد، وكلما ازدادت مشاركته، كبر هذا الحب.

وفي مسيرة الأربعين العالمية، تراه يخدم الزوار ويحمل رايته ليقطع المسافات الشاسعة، غير مبالٍ بالتعب ولا بالتقرحات التي تنال من قدميه، ويترك مع ملايينٍ من الناس مباهج الدنيا خلف ظهره، لأخذ العبرة والدروس من ثورته العظيمة، فهدفه هو الوصول إلى قبلة الأحرار مهما كان الثمن.

فلا عجب من هذا الولاء، وهذا الحب، والالتزام بمبادئ وقيم الثورة الحسينية، ولا عجب أن يترك مقاعد الدراسة ويُلبي نداء الوطن والواجب، ليُستشهد ويلتحق بالركب الحسيني المقدس وهو في عمر الخامسة عشر فقط.

إلى روح الشهيد الشاب مثنى قاسم الكلابي من محافظة واسط، وقصةٌ من قصص العشق الحسيني، ودورةُ حياةٍ قصيرةٍ مشبعةٍ بحب الإمام الحسين (عليه السلام)

الطفل لدينا يرضع حب الحسين (عليه السلام) مع اللبن، وعوائلُنا الحسينية جبلت على هذا الحب قلبا وروحا ومظهرا، ومن المظاهر المألوفة أن ترى طفلا صغيرا لا يتعدى عمره الأيام أو الأشهر، يرتدي الزي الأخضر الجميل، رمز آل البيت الأطهار، أو اللون الأسود الحزين، فيكون محل فخر ومحط أنظار الجميع

ساجدة ناهي

LLQ WAREER
للقوارير

الكاظمية المقدسة.. التقاء قداسة المكان بقدسية عاشوراء

تحقيق

تفيض حزن وولاء

الكاظمية المقدسة..

التقاء قداسة المكان بقدسية عاشوراء

سعاد البياتي

تتحول مدينة الكاظمية المقدسة في شهر محرم، لا سيما في العشرة الأولى منه، إلى لوحة إيمانية تفيض بالحزن والولاء، إذ تحتضن المدينة مئات مواكب العزاء الحسيني التي تفد من مختلف مناطق العراق، بل ومن دول الجوار، لإحياء ذكرى واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه.

تمتاز مواكب الكاظمية برمزية خاصة، حيث تلتقي قداسة المكان بقدسية المناسبة، فتتخذ مراسم العزاء أبعادًا روحية واجتماعية كبيرة، وتبدأ الاستعدادات عادة قبل أسابيع، حيث يُنصَب السائرون السرادق، وتُهَيأ مواكب اللطم والزنجيل، وتمتلئ الطرقات بالأعلام السوداء والشعارات الحسينية، وتنطلق المواكب من أطراف بغداد متجهة نحو المرقدين الطاهرين للإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام)، مرددة الأناشيد الحسينية التي تحيي مأساة كربلاء.

يقول الحاج أبو مرتضى الكعبي، وهو أحد رؤساء المواكب القديمة في الكاظمية: «خدمة الإمام الحسين شرف لا يُقاس، نحن نحمل هذه المسؤولية من آبائنا وأجدادنا، ونجتهد كل عام لتقديم ما يليق بمصاب كربلاء، لا سيما في جوار الإمامين الكاظم والجواد، فهنا للحزن نكهة إيمانية خاصة».

وتُعرَف هذه المواكب بتنظيمها العالي، والتزامها بسلاسل زمنية دقيقة لدخول الحرم، وقد أضفت العتبة الكاظمية المقدسة طابعًا تنظيميًا راقيًا عليها، من خلال توجيه ومتابعة دخول المواكب وترتيب أوقات سيرها، فضلًا عن توفير الخدمات والدعم اللوجستي.

في إحدى الزوايا، كانت أم زينب، وهي زائرة جاءت من البصرة، توزع قناني الماء على المعزين، وتقول بعينين دامعتين: «هذه مشاركتي البسيطة في عزاء سيدي الحسين، لا أملك سوى الماء، لكنني أقدمه بنيّة الزهراء وأم العباس، فالحسين علمنا الكرم حتى في العطش».

ولم تقتصر المواكب على إحياء الشعائر فقط، بل امتدت لتقديم الطعام والماء للزائرين فيما يُعرف

يامكبلاً بالحديد

سلام عليكم يا صفوة الله وقرة عين الدار
باب الجواد

«الخدمة الحسينية»، حيث تنتشر مواكب الإطعام على امتداد الشوارع المؤدية إلى المدينة، مؤكدين على قيم الكرم والتكافل. ويقول الشاب علي الحسيني، وهو متطوع شاب في موكب يخدم الزائرين: «ننام ساعات قليلة في هذه الأيام، لكن التعب يزول مع نظرة طفل يبتسم وهو يتناول الطعام، أو دعاء أم تقول: جزاكم الله خيرًا... هذا هو ربحنا الحقيقي»

رسالة متجددة

تمثل هذه المواكب إرثًا حضاريًا واجتماعيًا توارثته الأجيال منذ قرون، وتحمل في طياتها ملامح من هوية العراق الدينية والثقافية، وهي في الوقت نفسه رسالة متجددة بأن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ليست حدثًا تاريخيًا فقط، بل نهجٌ حيّ في الضمير الجمعي، يُستعاد كل عام ليغذي قيم الحق والعدل والتضحية.

دأبت مدينة الكاظمية المقدسة على إقامة المجالس الدينية والمواكب العزائية في شهر محرم الحرام، ولكونها مدينة لها خصوصيتها وقداستها المستمدة من احتضانها لجسدي الإمامين الكاظمين حفيدي الإمام الحسين (عليهم السلام)، فمن الطبيعي أن يكون لها السبق والصدارة في إحياء مراسم العزاء، فقد توزعت المواكب الحسينية في معظم مناطق المدينة ونصبت سرادقها هنا وهناك، حتى الأطفال فيها نصبوا سرادقاتهم البسيطة على مقربة من بيوتهم، وبأكفهم الصغيرة حملوا أقداح الشاي وقناني الماء يريدون أن يقدموا خدمة بما يتلاءم وقابلياتهم الجسمانية المحدودة لزوار الجوادين (عليهما السلام)، فقد تعلموا وسمعوا وتوارثوا من آبائهم أن خدمة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) شرف لا يدانيه شرف.

وعلى امتداد الطرق المؤدية للمرقد الشريف، توشحت المدينة بالسواد وبدت الحياة شبه معطلة، وكأن المصيبة قد حدثت للتو، وهذا هو السر في الأثر الذي خلفته واقعة الطف في نفوس المسلمين وعلى امتداد التاريخ، فحرارتها لا تبرد أبدًا ولا يمكن لتقادم الزمن أن يلفّها في عالم النسيان، فالكاظميون هذا هو دأبهم، فهم يشعرون بأن المحظوظ منهم هو من يقع بيته أو محل عمله على الطرق المؤدية لمرور الزائرين ليتمكن من تقديم أفضل الخدمات في هذه المناسبة والمناسبات الأخرى.

سبق وصدارة

ارتسمت أجواء عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) في مدينة الكاظمية المقدسة، حيث انتشرت المواكب الحسينية أمام القباب الذهبية معلنة الحزن والعزاء، شأنها شأن باقي المدن الإسلامية في إقامة المجالس الدينية والمواكب العزائية في شهر محرم الحرام، ولكونها مدينة لها خصوصيتها وقداستها، فمن الطبيعي أن يكون لها السبق والصدارة في إحياء مراسم العزاء.

فهنا حط موكب الأنبارين بسردقه الكبير الذي يقدم خدماته ليل نهار للزائرين والمعزين، وإلى جانبه نُصب سرادق صغير لمجموعة من الأطفال أولاد الخدم الذين اعتادوا رسم صورة عميقة لموكب عزاء منظم، له القابلية والمحبة لأهل البيت (عليهم السلام)، وفي المقابل، نجد خيم النساء تتوزع على طول الطرق المؤدية إلى مدينة الكاظمية المقدسة، ليعبر هذا المنظر المهيب عن قيمة أيام عاشوراء وحتى أيام الأربعين، حيث يكون العزاء في ذروته.

> **دأبت مدينة الكاظمية المقدسة على إقامة المجالس الدينية والمواكب العزائية في شهر محرم الحرام، ولكونها مدينة لها خصوصيتها وقداستها المستمدة من احتضانها لجسدي الإمامين الكاظمين حفيدي الإمام الحسين (عليهم السلام)، فمن الطبيعي أن يكون لها السبق والصدارة في إحياء مراسم العزاء، فقد توزعت المواكب الحسينية في معظم مناطق المدينة ونصبت سرادقها هنا وهناك، حتى الأطفال فيها نصبوا سرادقاتهم البسيطة على مقربة من بيوتهم**

شعور جماعي

تميزت مراسم عاشوراء في هذا العام بإسهام جميع الطوائف العراقية في إحياء هذه الذكرى، فلم تعد مقتصرة على الطائفة الشيعية وحدها، فإلى جانب ما يقدمه أبناء الشيعة، هناك مواكب عزاء أقامها سُنّة ومسيحيون وصابئة، والظاهرة ليست وليدة اليوم، بل هو شعور جماعي وتأسي بمظلومية أبي عبد الله (عليه السلام).

وإحياء عاشوراء في العراق من التقاليد التي توارثها العراقيون منذ القدم، وتشمل إقامة المواكب الحسينية ومجالس العزاء، وتبدأ في الأول من شهر محرم لتبلغ ذروة فعالياتها في العاشر منه، كما تُنظم أيضًا في الأيام القريبة من أربعينية سيد الشهداء (عليه السلام).

يشير أبو كرار من الكاظمية في بغداد، الذي ينظم موكب عزاء سنويًا، إلى أن موكبه يضم سنويًا عربًا وأكرادًا وسُنّة أيضًا، يتوافدون من منطقة الأعظمية السنية وأماكن أخرى.

كما يتوافد أكراد فيليون إلى مدينة كربلاء كل عام عبر مواكب حسينية، متشاركين مع أبناء الطوائف الأخرى، ويُعد موكبهم من المواكب المتميزة في كربلاء، إذ يضم المئات منهم الذين تواجدوا لخدمة الزائرين والتعايش معهم، وهي أمثل صورة رسمت خصائص العزاء في كل مكان وزمان.

«الملة» أميرة..

صوت الحسين في بيوت النساء

للقوارير

في زوايا كربلاء، بين شوارعها العتيقة وعطر التربة الحسينية، وُلدت قصة امرأة خلّدها العزاء، وتناقلتها القلوب قبل الألسن، إنها (الملة) أميرة، إحدى أبرز خادمات الإمام الحسين (عليه السلام)، وواحدة من نساء كربلاء اللواتي حملن راية الحزن والإحياء، في زمنٍ كان الصوت فيه ممنوعًا، والولاء جريمة.

من باب الطاق، وتحديدًا من الطمة، كانت دار (الملة) أميرة منارةً للذكر والوفاء، لا تخبو فيها شموع الولاء، ولا تُغلق فيها أبواب الحسين، عُرفت لعقود بإحيائها المميز لليلة النصف من شعبان، احتفالًا بولادة الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه)، حيث كانت تدعو النساء من كل صوب، من داخل كربلاء وخارجها، ليشاركنها فرحة الانتظار وأجر الخدمة.

بعد سقوط النظام السابق، حين أُزيلت القيود المفروضة على شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، أعادت (الملة) أميرة الحياة إلى ما كان مطموسا، فحوّلت منزلها إلى حسينيةٍ نسويةٍ تنبض بالمجالس طوال النهار، واستضافت القارئات الجدد لتكملن المسيرة حين عجز صوتها عن المتابعة؛ فلم يكن لها في العزاء موقع سلطة، بل موضع تضحية وتوريث

لكن رسالتها لم تقف عند حدود الإحياء فقط، بل امتدت إلى تربية جيل جديد من الفتيات على الحياء والستر؛ فكانت توزّع الحجاب والجوارب على حبّ السيدة رقية (عليها السلام)، وتحثّ الصغيرات على حضور المجالس، لتنشئهن في حضن المأتم ومجالس الذكر، وتغرس فيهنّ الولاء قبل أن يُغرس الشعر.

وبعد سقوط النظام السابق، حين أُزيلت القيود المفروضة على شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، أعادت (الملة) أميرة الحياة إلى ما كان مطموسًا، فحوّلت منزلها إلى حسينيةٍ نسويةٍ تنبض بالمجالس طوال النهار، واستضافت القارئات الجُدد لتُكملن المسيرة حين عجز صوتها عن المتابعة؛ فلم يكن لها في العزاء موقع سلطة، بل موضع تضحية وتوريث.

رحلت (الملة) أميرة، لكن صوتها لا يزال يُسمع في بيوت النساء، وسيرتها تُروى في المجالس، كأول قارئة عزاء في كربلاء، ومؤسسة المجالس النسوية، التي أوقدت شمعة، وظلّت تنير الطريق لمن جئن بعدها.

السلام عليك
يا سيد الشهداء

عاشوراء في كربلاء:
ذاكرة خالدة تُحيي الضمائر

منار قاسم

في كل عام، ومع حلول شهر محرّم، تتحول مدينة كربلاء إلى لوحةٍ إيمانيةٍ تعكس أسمى معاني التضحية والثبات، هنا، حيث سُطِّرت ملحمة الدم والإباء بدم الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، تبقى الذكرى جمرةً متقدّةً في النفوس، يتوارثها الأجيال بقدسيةٍ وإيمان، ومن خلال حوارنا مع كاتبتَين من كربلاء، نكشف كيف تتحول كربلاء إلى مدرسةٍ تُعلّم العالم دروس الصبر والعدالة، وكيف تظل المدينة قلبًا نابضًا باسم الحسين (عليه السلام) رغم تقلبات الزمان.

نهرٌ من الإيمان لا يجف

جنان الهلالي – كاتبة – تحدّثت عن إحياء الذكرى قائلة: «مع بداية الموسم، تكاد لا تخلو عائلة في كربلاء من عاداتٍ ثابتة: نشر السواد، إقامة المجالس الحسينية، وقراءة سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) ومصائب أهل بيته، كما تُقام المواكب العزائية، وتُوزع الأطعمة والنذور، فيما يظل لبس السواد وزيارة الحسينيات جزءًا من هويتنا اليومية». وأضافت الهلالي: «الممارسات الحسينية كالنهر المتدفق، ننقلها للأطفال بمفاهيم بسيطة، نُعلّمهم من خلالها معاني الصبر والعدالة، ونربطهم بجوهر عاشوراء، أما عن تأثيرها فيَّ، فقد تعلّمتُ منها التعاطف مع المظلوم، والثبات على المبدأ حتى في أحلك الظروف». وعن التطورات التي شهدتها المجالس، أوضحت: «دخلت التقنيات الحديثة، فأصبحت بعض المجالس تُبث عبر الإنترنت، لكن الجوهر بقي كما هو: إحياءً للذكرى، وتأملًا في دروس كربلاء الخالدة».

قصيدة دم ودموع لا تنتهي

هدى المفرجي – كاتبة – وصفت الإحياء بكلماتٍ مليئة بالوجدان: «هنا، حيث يُنثر الحزن على تراب الحسين (عليه السلام)، تصبح الشوارع قصائدَ من الألم والأمل، نعيش عاشوراء بكل جوارحنا، تتحرك أرواحنا قبل أجسادنا في المواكب، وتهتز السماء بصرخات يا حسين، فيما تُحيي المجالس في المنازل جراحًا لا تندمل نسمع صوت السيدة زينب (عليها السلام) يتردّد: «ما رأيتُ إلا جميلًا»، ونُقدِّم الطعام على حبّ آل البيت، فتشبع أرواحنا قبل أجسادنا». وحول نقل الإرث إلى الأجيال، قالت المفرجي: «نحن لا نُعلِّم أطفالنا تاريخًا فحسب، بل نُعلّمهم دمعًا يربطهم بالسماء، نمسك بأيديهم ونقول: «هذا طريق الحسين (عليه السلام)، من سار عليه لم يَضِع أبدًا» نربطهم بزيارة الحسين (عليه السلام) كأنها لقاءٌ مع الحبيب، ليُصبح قلبهم مشعلَ نور ضد النسيان». وعن تأثير هذه الممارسات في شخصيتها، أجابت: «الحسين (عليه السلام) لم يمت في كربلاء، بل عاش فينا، منه تعلّمتُ أن البكاء على المظلوم قوة، وأن مواجهة الظالم وحدي انتصار، فأصبح كلامي حقًا، وصمتي حكمة، ودعائي سلاحًا».

وأكدت: «رغم كل تغيّرات العصر، يبقى إحياء عاشوراء كما هو، فالمجالس – سواء في البيوت أو عبر الشاشات – تظل تُعيد واقعة الطفّ إلى الأذهان، كربلاء ليست أرضًا، بل قلبٌ ينبض بالحسين (عليه السلام)».

> نحن لا نعلِّم أطفالنا تاريخا فحسب، بل نعلّمهم دمعا يربطهم بالسماء، نمسك بأيديهم ونقول: هذا طريق الحسين (عليه السلام)، من سار عليه لم يضع أبدا، نربطهم بزيارة الحسين (عليه السلام) كأنها لقاءٌ مع الحبيب، ليصبح قلبهم مشعلَ نورٍ ضد النسيان

الضمير الذي لا يموت

كربلاء ليست مجرد مدينة، بل هي ضمير الإنسانية الحي، تُذكّر العالم بأن دماء الحق لا تُهدر، وأن صرخة: «هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنِي؟» ما زالت تتردد في كل موكب عزاء، وكل دمعة تُسكب على مظلومية الحسين (عليه السلام)، رغم تطوّر الوسائل واختلاف الأشكال، يبقى الجوهر الأصيل ثابتًا: كربلاء مدرسةٌ يتخرّج منها الأحرار، وشعلةٌ لا تنطفئ بمرور القرون.

وكما قالت المفرجي: «الحسين لم يمت في كربلاء، بل عاش فينا»، فذكرى عاشوراء تبقى وقودًا للضمائر، ودليلًا على أن النصر الحقيقي هو انتصار القيم على كل ظلمٍ وباطل.

في طرقات العشق الحسيني، لا تمشي الجموع، بل تبحر، تحملها سفنٌ من نورٍ ولهبٍ ودمع، تخترق بحار الزمن لتصل إلى كربلاء، لا بحثًا عن أرض، بل ارتقاءً إلى السماء.
هناك، في مشاهد العزاء، كلّ شيءٍ ينبض بالرمز: من المشاعل التي تتقد كأنها قلوب، إلى الرايات التي ترفرف كأنها أرواح، ومن القباب المزهّاة، إلى الثريّات المعلّقة كنجوم الذاكرة.
ليس ما نراه مجرد شعائر متوارثة، بل سرديّة عشقٍ حي، رواها آل البيت بدمهم، وأعاد الناس كتابتها بأجسادهم، وأحلامهم، ودموعهم.

سفنُ النور ومشاعل الحنين: تجليات شعائر العزاء

ديمة رسلان

في قلب الشعائر الحسينية، تتقد مشاعل وسفنٌ لا تشبه ما نعرفه من أدوات الحياة، بل هي أدوات البقاء، تجسيدٌ مذهل لقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «كلنا سفن النجاة، إلا أن سفينة جدّي الحسين أوسع»، ومنها جاءت فكرة «المشعل» أو «السفينة» التي تُحمل في مواكب العزاء، وهي ليست مجرد مجسم، بل أيقونة من الإيمان والحب والكرامة، حيث يُرى في وسطها قبةُ الإمام الحسين (عليه السلام)، وتحيط بها أربعة عشر مشعلًا مضيئًا، ترمز إلى المعصومين الأربعة عشر، كل شعلةٍ تمثّل نورًا من نورهم، وحكايةً من حكاياتهم المضيئة.
ورغم أن وزن هذه السفينة يبلغ نحو مئتي كيلوغرام أو أكثر، إلا أن شابًا واحدًا فقط يقوم بحملها ويدور بها، كأنما يستمدّ منها قوةً خفيّة، أو يذوب فيها حتى يصبح هو وهي كيانًا واحدًا، وكان أهل كربلاء يصنعونها قديمًا من الخشب ويُثبّتون على أطرافها الشموع، أما في النجف الأشرف فكانت تُلفّ بالأقمشة وتُسقى بالزيت ثم تُشعل، حتى تحترق نارًا لا تؤذي، بل تبتهل، ومع تطوّر الزمن، تحوّلت إلى هياكل من الحديد، تضيئها المصابيح الكهربائية، دون أن تفقد حرارتها الروحية.
ولا تكتمل مشاهد العزاء دون قبة القاسم (عليه السلام)، ابن الإمام الحسن المجتبى، تلك القبة التي تُزيّن وكأنها ليلة عُرس، فالقاسم، الذي استُشهد وهو بعدُ فتىً غضّ، تحنّى بدمه بدل الحنّة، ولبس

ثوب الشـهادة بدل ثوب الزفـاف، فيحمل الناس قبـةً مزخرفة، وكأنهم يقولون له: لم ننسَ أنك ذهبت عريسًا في معركة البطولة.

أمـا الرايات التي تتقـدّم مواكب العزاء، فهي مـن الإرث العربي العميـق: رايةُ هنا، ورايـة هناك، كل واحدة تنتمـي إلى قبيلة أو عشيرة، تسـبقها لتُعلن مجيئها، وتُعرّف عن هويّتها، كأنها ترفع رأسها بين الناس قائلة: نحن هنا لعزاء الحسين، كلنا من أهله.

ومن بين زحام الدموع، تتلألأ «الثريّات»، لا في سقف قاعة فخمة، بل في «التكيّات» الشعبية، تلك الثريّات الملوّنة التي باتت رمزًا عاطفيًـا عميقًا، بدأت قصّتها حيـن زار الوالي العثماني علي رضا باشـا بغداد والكاظمية، وسـمح بإقامة مجالس العـزاء علنًا، فقام بإهداء الثريّات إلى المواكب الحسـينية، ومن بعده تابع السلاطين هذا النهـج، فتحوّلت هـذه الهدايـا المضيئة إلـى إرثٍ تتوارثه المواكـب وتحتفظ به كالجواهـر، تُعلّق كل عـام، وكأنها تعانق السماء.

هكذا يتحوّل العزاء الحسـيني إلى فسيفساء من الضوء والرماد، من النار والماء، من الحزن الموشّـى بالحب، ومـن الرموز التي تحيا أكثر من الكائنات، إنها شـعائر ليسـت فقط للحزن، بـل للخلود؛ فكل مشعل، وكل راية، وكل سفينة، وكل قبة، وكل ثريّا، ليست إلا دمعًا متجسّدًا في هيكل، وروحًا تحترق لتضيء درب المحبة الأبدية.

في كربلاء، لم ينتهِ كل شيء.. بل بدأ كل شيء.

يَوْمَ الطَّفْ

أمل الخفاجي

يَوْمٌ يَهُزُّ ضَمَائِرَ الاَحْيَاءِ
وَيُعِيدُ لِلاَيَامِ صَوْتَ بُكَائِي
تَشْقَى بِهِ كُلُّ النُّفُوسِ بِحُزْنِهَا
وَبِدَائِهِ تَعْيّا بِدُونِ دَوَاءٍ
الطِّفُّ يَوْمٌ لَا كَمَثْلِ وُقُوعِهِ
فِيهِ الدِّمَا تَجْرِي عَلَى الْبَطْحَاءِ
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى خَيْرِ الْأُولَى
خَيْرِ الرِّجَالِ وَلَنْ يُفِيدَ عَزَائِي
النَّارُ تَسعّرُ فِي الْقُلُوبِ وَهَا هُنَا
اجْدَاثُهُمْ مَرْمِيَّةٌ بِعَرَاءٍ
انْتَ الْحُسَيْنُ وَفِيكَ تَأْتَمُّ الْمَلَا
وَلَانَتَ نُورُ النُّورِ فِي الِانْحَاءِ
فَجَمِيلُ اسْمِكَ لَذَّةٌ لِقُلُوبِنَا
وَالَى الْعَلِيلِ بِهِ شِفَاءُ الدَّاءِ
وَبِثَغْرِكَ النَّبَوِيِّ اجْمُلْ ضَحْكَةٍ
بِجِرَاحِكَ الْحَمْرَاءِ صَوْتُ نِدَائِي
هَجَمُّوا عَلَيْكَ بِكل حقدٍ قاتلٍ
زَيْنُ الشَّبَابِ بِأُمَّةِ الْكُرَمَاءِ
فَغَفَا عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ مُطَيَّباً
وَدِمَاؤُهُ اخْتَلَطَتْ هُنَا بِالْمَاءِ
انْتَ الشَّبِيهُ الَى النَّبِيِّ بِخَلْقِهِ
وَرَبِيبُهُ فِي سَاحَةِ الأُمَنَاءِ
فَمَلَائِكَ الرَّحْمَنِ فِي عليَائِهَا
ذَرَفَتْ عَلَيْكَ الدَّمْعَ فِي الْأَجْوَاء
زَفَرَاتُهُمْ بِصُدُورِهِمْ قَدْ كُسِّرَتْ
وَعَلَيْكَ نَاحَتْ فِي الْعُلَا بِحَيَاءٍ
يَا عَتْرَةَ الْهَدْيِ الَّذِي لَنْ يَنْتَهِي
فِيكُمْ يَخِفُّ اذَا اشْتَكَيْتُ بَلَائِي

النور الإلهي بدم الحسين «عليه السلام»:
بين الفلسفة والواقع والخلود

نور كريم

في عمق الوجود البشري، يبقى الدم رمزًا للحياة، لكن حينما يُسفك في سبيل الحق، يتحوّل إلى نور، وهذا ما حدث في كربلاء، حين اختلط التراب بدم الحسين بن علي (عليه السلام)، فأنبت وعيًا لا يُطفأ، وشعلة لا تنطفئ.
فما سرّ هذا الدم؟ وكيف أصبح دم الحسين نورًا يهدي العقول ويوقظ الضمائر حتى بعد أكثر من أربعة عشر قرنًا؟

من المنظور الفلسفي، الدم ليس مجرد سائل فيزيائي يجري في العروق، بل هو جوهر التضحية، ولبّ المعنى الوجودي للإنسان.
في كربلاء، لم يكن الحسين (عليه السلام) يطلب نصرًا دنيويًا، بل كان يُجسّد رفضًا وجوديًا للظلم، وتحقيقًا لأعلى درجات الحرية الإنسانية، لقد قدّم جسده، وروحه، وفلذات كبده، ليقول للزمن: «الحق لا يُشترى، والكرامة لا تُذلّ» وهكذا أصبح دمه حجة على كل زمان.
أما من الناحية العلمية، فالجسد يموت حين ينزف حتى آخر قطرة، لكن الغريب أن الحسين لم يمت بنزيف الدم؛ إنما تحوّل إلى فكرة حيّة نابضة، تتناقلها الأجيال كأنها نبض مستمر.
العلم قد لا يفسّر كيف يتحول الحدث إلى وجدان شعبي خالد، لكنه يعترف بأن الطاقة لا تفنى، بل تتحوّل من شكل إلى آخر، ودمه الطاهر كان طاقة معنوية هائلة، انفجرت في وجه الظلم، وتحوّلت إلى وعي لا يشيخ، وثقافة لا تندثر.
ومن المنظور الديني، حيث يقول الله تعالى: "ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون" فهذه الحياة الخاصة التي وُعِد بها الشهداء، تجلّت بشكل ظاهر في الحسين، فذكراه حيّة، ومجالس عزائه لا تنقطع، وقلوب الملايين تهتدي عن طريقه إلى النور الإلهي.
لقد أصبح دمه نورًا إلهيًا، يشقّ ظلمات الجهل، ويهزم الطغيان بالكلمة، والدمعة، والدم.
أما واقعيًا، فإن كل ثورة تُنسب إلى الحق في هذا العالم، تستمدّ من كربلاء روحها، ومن الحسين معناها، ولا عجب أن تكون المرأة حاضرة بقوة في هذا النور، من زينب الكبرى (عليها السلام) التي وقفت في وجه الطغاة بالكلمة، إلى كل امرأة اليوم تُربّي على القيم، وتُعلّم أبناءها أن الكرامة لا تُشترى، وأن الحسين ليس تاريخًا، بل مشروعًا حيًا، يتجدد في كل بيت، وعلى كل منبر.
فالمرأة هي من يُعيد صياغة هذا النور كل يوم، في صبرها، ووعيها، وطريقة غرسها لمبادئ الحسين في الأجيال، فهي حارسة هذا النور، لا بالبكاء فقط، بل بالعقل، والفكر، والسلوك، فالحسين لم يُخلق للبكاء فقط، بل لنعيش على هداه، ونموت على ذكراه، حين نفكر في الإمام الحسين (عليه السلام) من منظور

فلســفي، فإننا لا ننظر إليه فقط كرمز ديني أو شخصية تاريخية عظيمة، بل نقرأه كنموذج أعلى للإنســان الكامل الذي فهم جوهر الوجود، وســعى لترسـيخ المعنى فــي عالم متغيّــر تغلب عليه المادة والمصلحة، إن الفلســفة الوجودية، التــي تهتم بالحرية، والمسؤولية، والاختيار، تجد في الحسين أعظم مثال للإنسان الذي اختــار، وهو يعلم أن اختياره ســيُكلّفه الحيــاة، لكنه – رغم ذلك – ســار بثقة نحو مصيره، لأنه لم يكن يســعى لبقاء جسدي، بل لخلود المعنى.

لقد فهم أن الإنســان لا يُقاس بمدة بقائه، بل بموقفه، وبقدرته علــى قــول (لا) حين يصمــت الجميع، وبذلك، لم يكن الحســين يواجه جيشًا فقط، بل كان يواجه فلسفة مادية ترى الحكم غاية، والباطل وســيلة مشــروعة، فردّ عليها بفلســفة وجودية روحية، وهي: أن الحقيقة أثمن من الحياة، وأن الكرامة مقدّســة، حتى لو كلّفت الدم، فلســفة الحسين هي فلسفة الرفض الواعي؛ الرفض الذي لا ينشــأ من انفعال أو غضــب، بل من بصيرة ونور، وقد عبّر عن هذا بنفســه عندما قــال: "إني لم أخرج أَشِــرًا ولا بَطِرًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي"

هــذا الخروج يحمــل بُعدًا فلســفيًا عميقًا: الإنســان حين يُدرك مسؤوليته التاريخية، لا يمكن أن يرضى بالسكوت، لأنه يُدرك أن الصمت أمام الظلم شكل من أشكال التواطؤ.

في الفكر الفلســفي، يُقال إن الإنســان الحقيقي هو من (يعيش كمــا يجب، لا كما يمكن)، والحســين جسّــد هــذا المفهوم، فلم يختر الممكن – وهو المهادنــة – بل اختار ما (يجب) فعله، وهو المقاومة، رغم اليقين بالاستشهاد، ومن زاوية الأخلاق الفلسفية، قدّم الحسين درسًــا خالدًا في التضحية، ليس كقيمة مجردة، بل كتجســيد عملي للعدل والحرية، في زمــن اختلطت فيه المبادئ بالمصالح، كان الحســين حقيقة مجرّدة تمشــي على الأرض، لم يمت الحســين (عليه الســلام) بعد استشــهاده، لأن من يعيش بفلســفة عالية، لا يموت بانتهاء الجسد، إنما يُولد من جديد في وعي الأحرار، ويبقى رمزًا تتناقله العقول لا الألسن.

فهو لم يُخاطب الحسّ فقــط، بل خاطب (العقل الأخلاقي) في الإنسان، وحرّض فيه القدرة على التمييز بين الحق والباطل.

تصوير - سجى الخفاجي

وأجعل رحل أيامي في رحاب خدمة أيامِك، ولا تحرمني فتيّه سنيني بين زحام الأيام.

في كلّ عام، حين تهبّ نسائم محرم، تستيقظ الأرواح قبل الأجساد، وتخفق القلوب بنداء (يا حسين)، كأن التاريخ يعيد رسم ملامحه في الطرقات، على وقع المواكب واللطميات ودموع العاشقين. ليست هذه المشاهد طارئة أو احتفالات موسمية، بل هي امتداد حيّ لوجدانٍ اشتعل منذ اللحظة الأولى التي هزّت فيها مأساة كربلاء ضمير الإنسانية، إنّ المواكب الحسينية ليست مجرد مسيرات عزاء، بل هي صرخة حق، ورسالة ولاء، وسفرٌ طويل عبر القرون، خطّته دموع الموالين وسواعد العاشقين.

حين بكى التاريخ:
من سراديب الألم إلى صهوة العلن

ديمة رسلان

من قلب المأساة... ولدت أولى الدموع

كانت السيدة زينب (عليها السلام) أول من أقام مجلس عزاء على الإمام الحسين (عليه السلام) بعد فاجعة كربلاء، إذ رفعت صوتها في وجه الظلم وسط أجواء تملؤها النار والدم والخذلان، أما الرجال فكان جابر بن عبد الله الأنصاري أول من أقام مجلس بكاء علني بعد لقائه بالإمام زين العابدين (عليه السلام)، حين جاء من المدينة المنورة إلى كربلاء حاملاً وجع المحبين ونار الفقد.

العزاء في الخفاء... صمود في وجه القمع

لم يكن الطريق مفروشًا بالورود، فقد مرّت هذه الشعائر بعهود من القمع والخنق، بدءاً من الحكم الأموي، ومروراً بالعباسي والسلجوقي، ثم المغولي والعثماني، حيث كانت تُقام في البساتين، والسراديب، والقلوب المرتجفة كأنها نار تُخفى تحت الرماد، لكنها لا تنطفئ.

واستمرت هذه الحالة حتى عام 1825م، حين تولى حكم العراق الوالي العثماني «علي رضا باشا»، الذي كان ينتمي إلى الطريقة البكتاشية ذات البعد الصوفي الشيعي، فأذن لأهل كربلاء وسائر العراقيين بإقامة مواكب العزاء علناً، وكأن صوت زينب في الكوفة وجد صداه بعد قرون من الصمت.

المواكب... من لقمة وفاء إلى ملاحم عشق

بدأت المواكب بشكل متواضع، إذ كان المحبون يوزّعون الطعام على حب الحسين (عليه السلام) بحسب إمكانياتهم، مهما كانت بسيطة، لكنها سرعان ما تطورت، فصارت تقدم ألوان الطعام، والدواء، والخدمات، وحتى الشِعر والنحيب.

واحدة من أبرز هذه الشعائر التي وُلدت من رحم الحب والولاء، «ركضة طويريج» التي أسسها السيد صالح القزويني عام 1872م، وتنطلق سنويًا من مدينة (طويريج) حتى تصل إلى ضريح الإمام الحسين (عليه السلام)، في مشهد يشبه عودة العباس لو قُدّر له الرجوع.

اللطم... لغة الحزن العراقية

لم يكن اللطم مجرد حركة عاطفية، بل هو تعبير صادق عن الألم والولاء، وقد بدأت هذه الشعيرة منذ عهد الإمام الصادق (عليه السلام)، حيث كان يحثّ على الإنشاد الحزين، ويُروى أنه قال لأبي هارون المكفوف: «يا أبا هارون، أنشدنا كما ينشد أهل العراق»، في دلالة واضحة على تميّز أهل هذا البلد في تفجير الحزن شعراً وصوتاً ونغماً.

> لم يكن الطريق مفروشا بالورود، فقد مرّت هذه الشعائر بعهود من القمع والخنق، بدءاً من الحكم الأموي، ومروراً بالعباسي والسلجوقي، ثم المغولي والعثماني، حيث كانت تقام في البساتين، والسراديب، والقلوب المرتجفة كأنها نار تخفى تحت الرماد، لكنها لا تنطفئ

من مجلس السيدة زينب (عليها السلام) الأول، إلى ركضة طويريج، ومن السراديب المظلمة إلى الشوارع الممتلئة بالعزاء، تمضي المواكب الحسينية شاهدة على خلود الحسين في الوجدان الإنساني، إنها ليست تقليداً بل رسالة، ليست عادة بل عهداً يتجدد، يصرخ في وجه الظلم: «هيهات منّا الذلة».

فكما لم يُطفأ وهج كربلاء رغم قسوة الزمن، كذلك لن تخبو نار هذه المواكب ما دام في القلوب عشق، وفي الدموع ولاء.

صفر
شهر الأحزان والذاكرة المتجددة

جنان الهلالي

لا صحة لما يتداوله الناس من أن شهر صفر شهرٌ مشؤوم ومنحوس، تكثر فيه البلايا والمحن، فلا ينتقلون فيه إلى بيت جديد، ولا يشترون شيئًا جديدًا، ونحو ذلك.

إنما يأتي شهر صفر مثقلًا بما تحمله ذاكرة التاريخ من مآس ومواجع، ليُشعل في القلب لهيب أحزان آل البيت، ويعيد فتح جراح لم تندمل، خصوصًا في الوجدان الشيعي، الذي ما إن أقبل هذا الشهر، تتقد ذاكرة الشجن بما يربط هذا الشهر بجملة من الحوادث الأليمة المقترنة بأهل البيت (عليهم السلام).

مع انتهاء عاشوراء، لا تهدأ الذاكرة، بل تتسع، فصفر لا يُطفئ نار كربلاء، بل يصبّ الزيت على جذوتها، لتظل مضرمةً في المآتم والقلوب،

في شهر صفر، تتجدد الأحزان واستذكار أربعينية الحسين (عليه السلام)، ويُستحضر مشهد السبايا وهم يُساقون من كربلاء إلى الكوفة فالشام، في رحلة قاسية على الأجساد والكرامات.

ولطالما ارتبط هذا الشهر الفضيل بموسم الحزن، فتتجدد الأحزان، وتُفتح الجروح، حيث يستذكر شيعةُ العالم أجمع دخولَ سبايا أهل البيت (عليهم السلام)، ودخولَ جيش يزيد بصحبة الرؤوس الطاهرة مرفوعةً على الرماح، بعد أن خمدت ألسنةُ الحق بسيف الباطل، وتُنشَر صفحةُ أحزانهم في قلوب مواليهم.

ويُضاف إلى ذلك تجددُ الأحزان بوفاة الرسول محمد خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) في أواخر هذا الشهر، وكذلك استشهاد الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، واستشهاد الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

هذه التراكمات جعلت من شهر صفر (شهر الأحزان)، لا لأن الحزن

يأتي شهر صفر مثقلًا بما تحمله ذاكرة التاريخ من مآسٍ ومواجع، ليُشعل في القلب لهيب أحزان آل البيت، ويعيد فتح جراح لم تندمل، خصوصًا في الوجدان الشيعي، الذي ما إن أقبل هذا الشهر، تتقد ذاكرة الشجن بما يربط هذا الشهر بجملة من الحوادث الأليمة المقترنة بأهل البيت (عليهم السلام)

غايــةٌ بحد ذاته، بــل لأنه تعبيرٌ عن وفاءٍ ووعــيٍ لتاريخٍ ممتدٍ من الظلم والمقاومة.

تتبدّى الطقوس في هذا الشــهر بشــكلٍ واضح؛ فالمآتم تستمر، والأعلام الســوداء لا تُنزل، والمواكب تســيرٍ في مشــاهد تستبطن تمسكًا بالهوية والانتماء، من كلّ حدبٍ وصوبٍ نحو كربلاء مدينة الأحــرار، في ذكرى أربعينية الإمام الشــهيد، حيــث غرس الإمام الحسين (عليه السلام) أول راية فيها للحرية والثورة ضد الطغيان.

إن «الذكرى ليست ماضيًا انتهى، بل فعلٌ يُستعاد ليبني الحاضر ويعيد تشــكيل الضميــر الجمعي»، فالحزن فــي صفر ليس مجرد عادةٍ موسميةٍ شعائرية، بل هو اســتحضارٌ للمعاني العميقة في ثنائية الغياب والحضور، إنهــا لحظة تأملٍ في الحاضر من خلال مرايا التاريخ.

فقلوب المؤمنين تُنعى الأمة بفقد نبيها الكريم، ويُســتدعى رأسُ الحسين في الطشــت، ويُبكى الحســن لكبده المسموم، وتُستذكر النفوس غرباتُ الأئمة (عليهم السلام) سبايا في ديوان يزيد لعنه الله، فإن النفس لا تكتفي بالبكاء، بل تُســائل الواقع، وتشــتاق إلى عدالةٍ غُرســت جذورها بتضحية سبطِ شباب أهل الجنة وأهل بيته الأطهار، وإلى زمنٍ موعودٍ يُلأَم فيه الجرحُ الكبير.

ورغم سوداوية الشهر في نفوس المؤمنين، ثمة ضوءٌ خافتٌ يلوح في الأفق، فالحزن في الثقافة الشــيعية ليس استسلامًا، بل نوعٌ من المقاومة الروحية، يُجســد مبادئ الحســين (عليه السلام) في شعائر ومراســيم تظهر للعالم أهميةَ الأفكار والمبادئ التي قامت عليها ثورةُ شــهيدِ الحرية الحسين المظلوم (عليه السلام)، وإرساءُ العدالة ضد الظلم والجور في كل زمان.

صفر شــهرُ أحزان الشــيعة، حزنٌ يتوهج بالإصرار على نهج أهل البيت، مبينًا للعالم السبيلَ المستقيمَ إلى طريق الحق.

هكذا يبقى شهر صفر، لا كسائر الشهور، بل زمنًا دائريًا تعود فيه الأرواح إلى مواجعها، لا لكي تُهزم، بل لكي تُولد من جديد.

حسيني في زمن العولمة

ساجدة ناهي

كحال معظم العوائل العراقية التي لها مراسيم خاصة في شهر محرم، كانت لنا نحن أيضًا مراسيمنا الخاصة.
فقبل أن يحل هلال شهر محرم بعدة ليالٍ، نرفع راية الإمام الحسين (عليه السلام) السوداء الكبيرة، حيث يحرص زوجي على تطريزها، وإضافة قطعة القماش مختلفة اللون فوقها (الجفيّة).

، إضافة إلى (الرمانة)، وهي قطعة من النحاس غالبًا ما تكون دائرية الشكل أو بيضوية، أو تكون على هيئة كف العباس (عليه السلام)، التي يعتبرها من مكملات الراية الأساسية، فتكون محط أنظار كل من يمر من شارعنا، وتكون حافزًا للجيران لكي يخرجوا راياتهم من مخبئها وينشروها على السطوح إيذانًا ببدء شهر الحزن ومصائب أهل البيت (عليهم السلام).

لم تكن بالنسبة له مجرد قطعة من القماش، بل كانت وما زالت رمزًا للحب الحسيني الذي نبتت بذوره في قلبه منذ الصغر، وهو يتجول في أزقة الكوفة القديمة، ويحلم باليوم الذي يرى فيه رايات الحداد تنتشر في مدينته البعيدة.

قطعة قماش سوداء لا يتجاوز طولها أو عرضها المتر أو المتر والنصف، إلا أن معانيها أكبر وأطول من أن تُحصى وتُعدّ في قلبه الموالي، وفي قلوب محبي أهل البيت (عليهم السلام)، فعندما يتغلغل حب الإمام الحسين (عليه السلام) في الوجدان، يتحول إلى قصة حب لا تنتهي، وعطاء لا ينضب.

راية الإمام الحسين (عليه السلام) السوداء كانت رفيقة دربه في حلّه وترحاله طوال الأعوام الثلاثين الماضية من عمره، حملها بإصرار في أيام النظام البائد، غير مبالٍ بالخطر الذي يحيط به، وحمل معها مسجّل كاسيت وملحقاته من بطاريات وأشرطة صوتية، لتكون أنيسه في الطريق الموحش الذي كان يقطعه في البساتين والبراري البعيدة وهو في طريقه لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في أربعينيته، وفي كل مرة، ينجو من موت محقق بأعجوبة.

لا ينتهي مفعول راية الأربعين حالما تنتهي الذكرى، بل كانت تُعلّق في المنزل، وتتعلق معها أماني وآمال نساء الحي ونذورهن، التي سرعان ما تتحقق ببركة صاحب الراية وسيد شباب أهل الجنة، فتمتلئ بالدنانير الورقية التي توضع عليها باستخدام الدبابيس، فتكون حافزًا له ومددًا إضافيًا يعينه على إحياء وفيات وولادات أهل البيت الأطهار (عليهم السلام)، على حد سواء.

في ثمانينيات القرن الماضي، كان يقطع المسافات الطويلة من البصرة إلى بابل، رغم مخاطر نقاط التفتيش والانضباطية، ليحظى بعدة ساعات من ليلة العاشر من محرم مع أطفال الحي، الذين ينتظرون حضوره بلهفة ليحيوا معه «ليلة الحجة» أو «ليلة الطباك»، على الفطرة والسجية المتبعة لديهم، أي السهر حتى الصباح تأسّيًا بأهل البيت (عليهم السلام)، لينالوا الأجر والثواب.

فيقدّم لهم الحليب الساخن والكعك الطازج، فضلًا عن أضوية الحداد الحمراء، وصوت القصائد الحسينية للملا وطن، وحمزة الزغير، وغيرهم، التي غالبًا ما تقطعها دقّات عنيفة على الباب من قبل أفراد الفرقة الحزبية، التي كانت تعفو عنه في كل مرة بعد أن وصفته بالجنون، وكان فعلًا جنونًا حسينيًا وحيْدريًا حتى النخاع، ولم يتنفس الصعداء إلا بعد سقوط النظام، ليظهر للعلن ما ترسّب في رأسه من ذكريات أزقة الكوفة القديمة، ليأخذ على عاتقه نشر راية سوداء عملاقة على سطح منزله، ويزينها بالجفيّة والرمانة قبل أيام من حلول شهر محرم الحرام، إلى جانب وضع الأقمشة السوداء داخل وخارج المنزل.

وكان زمن العولمة، وما تبعها من مظاهر ومواد غزت السوق المحلية، منها قطع القماش الملوّنة التي تحمل صورًا ما أنزل الله بها من سلطان، قد اتُّخذت بديلًا غير مناسب للراية الحسينية المباركة، فكانت الحافز الرئيسي ليتولى خياطة وتصميم رايات حسينية تليق بالإمام الحسين (عليه السلام)، ويضيف إليها من روحه، ويدفع أموالًا طائلة للطراز ليخطّ عليها بحب وألم اسم الإمام صاحب المناسبة.

كان زمن العولمة، وما تبعها من مظاهر ومواد غزت السوق المحلية، منها قطع القماش الملوّنة التي تحمل صورا ما أنزل الله بها من سلطان، قد اتخذت بديلا غير مناسب للراية الحسينية المباركة، فكانت الحافز الرئيسي ليتولى خياطة وتصميم رايات حسينية تليق بالإمام الحسين (عليه السلام)، ويضيف إليها من روحه، ويدفع أموالًا طائلة للطراز ليخطّ عليها بحب وألم اسم الإمام صاحب المناسبة

فأصبحت له راية خاصة لكل إمام من الأئمة الهداة، إلى جانب راية للزهراء البتول أم الحسن والحسين، وراية لأم البنين (عليهما السلام)، وغيرها، وما زال يتقدّم مواكب العزاء الحسينية حاملًا رايته المطرّزة بحجمها الكبير في كل مناسبة، فأطلق عليه البعض اسم «حامل الراية»، لتصل رايته إلى السيدة زينب (عليها السلام).

راياته أصبحت القاسم المشترك لمعظم المواكب الحسينية من مختلف محافظات العراق، بعد أن أهدى البعض منها إلى المواكب والهيئات الحسينية دون مقابل، لتشهد له الراية السوداء على حب عظيم وعميق الجذور للإمام الحسين (عليه السلام).

القيم والمآثر الأخلاقية في حياة الإمام الحسين «عليه السلام»

زينب النصراوي

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، سبط رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، هو أبرز الشخصيات في تاريخ الإسلام، ورمزٌ للتضحية والفداء في سبيل الحق والعدل، وُلد في بيت النبوة، ونشأ في كنف الرسول الكريم الذي أحبَّه وأشاد بمنزلته ومقامه.

كان الإمام الحسين (عليه السلام) مثالًا للتقوى والورع، وعاش حياةً زاخرةً بالعلم والعمل الصالح، وقد ورد في سيرته الكثير من المآثر والمكارم الأخلاقية والمواقف التي يجب أن تأخذ منها الإنسانية دروسًا وعِبرًا، تستضيء بها عبر الزمن، وتأخذ شعلة ضياء من نور الإمام الحسين (عليه السلام)، في شهرنا هذا، شهر محرّم، شهر تجديد الولاء لأبي الأحرار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

وقد عُرِّفت الأخلاق بتعريفات كثيرة، وكلها ترجع إلى معنى واحد جامع، وهو أن الأخلاق: «ما يحصل بها الكمال من الأفعال الحميدة واجتناب القبيحة».

وقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم واصفًا نبيه محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم في سورة القلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وهذه المرتبة تُعد من أعلى المراتب التي يصل لها نبيٌ من الأنبياء، وقد كان إمامُنا الحسين وأخوه الحسن (عليهما السلام) أشبه الناس بجدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خَلقًا وخُلقًا ومنطقًا، وقد قَسَّما الشبه بينهما، كما ورد عن أبيهما الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في وصفه لهما: «من سرَّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بين عنقه وثغره فلينظر إلى الحسن، ومن سرَّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بين عنقه إلى كعبه خلقًا ولونًا فلينظر إلى الحسين».

وقد بدت على وجه الإمام الحسين (عليه السلام) أسارير الإمامة، فكان من أشرق الناس وجهًا، وكان كما يصفه المؤرخون الذين التقوه في زمانه: «كان أبيض اللون، فإذا جلس في موضع فيه ظلمة يُهتدى إليه لبياض حُسنه ونحره». ويقول آخر ممن عاصر زمان جده محمد صلى الله عليه وآله: «كان له جمال عظيم، ونورٌ يتلألأ في جبهته وخده، يضيء حوله في الليلة الظلماء، وكان أشبه الناس برسول الله محمد صلى الله عليه وآله».

وكما كان الإمام الحسين (عليه السلام) شبيه جده في الخُلُق الفاضل، فقد ورث منه صفاتٍ كريمةً كالكرم، والجود، والحِلم، والعفو، والتسامح، وغيرها من الصفات العظيمة التي لا يتسع لنا المقام لذكرها جميعًا، فنقتصر على أبرزها:

١- الحِلم والعفو

فقد ورد في حديث عن المحدث القمي رحمه الله، عن عصام: "دخلت المدينة، فرأيت الحسين بن علي (عليهما السلام)، فأعجبني سَمتُه ورداؤه، وأثار في نفسي الحسد ما كنت أخفيه من بغض لأبيه، فقلت له: أنت ابن أبي تراب؟

فقال (عليه السلام): «نعم».

فبالغت في شتمه وشتم أبيه، فنظر إليّ نظرةَ عاطفٍ رؤوف، ثم قال:أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ ثم قال (عليه السلام): «أستغفر الله لي ولك، إنك لو استعنتنا لأعناك، ولو استرفدتنا لرفدناك، ولو استرشدتنا لأرشدناك» قال عصام: فتوسم مني الندم على ما فرّط مني، فقال (عليه السلام): «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، أمن أهل الشام أنت؟»

قلت: نعم.

قال (عليه السلام): «انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك، تجدني عند أفضل ظنّك إن شاء الله تعالى»

قال عصام: فضاقت عليّ الأرض بما رحبت، ووددت لو ساخت بي، ثم سألت منه لِوَاذًا، وما على الأرض أحب إليّ منه ومن أبيه.

٢- التواضع

ومن الصفات التي جُبِل عليها الإمام الحسين (عليه السلام) هي التواضع. فقد كان يجالس الفقراء والمحتاجين، وينظر في حوائجهم. وكان (عليه السلام) قد ورث هذه الصفة الرفيعة عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد نقل المؤرخون

أنه (عليه السلام) كان يخالط الفقراء والمساكين، ويجالسهم، ويفيض عليهم ببرّه وإحسانه. ومر ذات يوم على فقراء يأكلون، وكانوا قد كسروا من أموال الصدقة، فسلّم عليهم، فدعوه إلى طعامهم، فجلس معهم وقال: «لولا أنه صدقة لأكلتُ معكم» ثم دعاهم إلى منزله، فأطعمهم، وكساهم، وأمر لهم بدار.

٣- الصلابة في الحق

أما من الصفات العميقة لسيد الشهداء (عليه السلام)، فهي الصلابة والثبات في إقامة كلمة الحق، وإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى. وهل كان خروجه من مدينة جدّه محمد صلى الله عليه وآله إلى العراق إلا لإعلاء كلمة الحق؟

كما قال في مقولته الشهيرة: «إني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا، ولا ظالمًا ولا مفسدًا، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي» ومن كلماته الرنانة والصدّاحة التي بقيت ولا زالت وستبقى عالقة في أذهان شيعته ومحبيه والعالم أجمع: «ألا ترون أن الحق لا يُعمل به، وأن الباطل لا يُتناهى عنه؟!» وجاءت هذه الكلمة تأكيدًا على استياء الإمام من الوضع القائم في عصره، حيث يرى أن الحق لا يُطبق، وأن الباطل ينتشر دون من يوقفه.

وفي هذه الكلمة تحفيز للمؤمن على التمسك بالحق والعمل به، ولو أدى إلى التضحية، وقد أصبحت هذه المقولة من أبرز الشعارات التي يرددها المسلمون في ثوراتهم ضد الظلم والفساد، وتُعد من إرث الإمام الحسين (عليه السلام). نحن محبو الحسين (عليه السلام)، مهما قلنا عنه، ومهما كتبنا، فلن نبلغ ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله: «مكتوب على ساق العرش: إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة» فلقد قدّم الإمام الحسين (عليه السلام) أروع صور التضحية والفداء من أجل الحق، ليُخلّد في التاريخ رمزًا للعدل والإصلاح. وإن تضحياته العظيمة تُذكّرنا بأهمية الدفاع عن المظلومين، ومواجهة الظالمين، وتلهمنا دروسًا في الصبر والثبات على المبادئ والقيم. ومن أدعيته المأثورة (عليه السلام) التي ورثها عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله، قوله: «اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من همٍّ يُضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، أنزلته بك، وشكوته إليك، رغبة مني إليك عمن سواك، فكشفته وفرّجته، فأنت ولي كل نعمة، ومنتهى كل رغبة».

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، والسلام عليك يا سيدي ومولاي يا أبا عبد الله، ما بقيتُ وبقي الليل والنهار، ورحمة الله وبركاته.

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

ذاكرة المسير

بين ضجيج (چـاي أبو علي) و(تفضـل يزاير) واعتلاء صوت زيارة آل ياسين صباحاً، وارتفاع صوت المكبرات صادحة: (يسجلني)، ذكريات أكثر من سبعة عشر عاماً، لا أعلم كيف يمكـن أن أختزلها في عمود، عندما كنت طفلة، كثيراً ما يأخذني التعب، وأحاول معاودة المسير كـي لا أُحرم من المشـي أو يرجعوني إلـى المنزل، لم أكن حينهـا بعقيدة اليوم العقلية المنطقية، بل كنتُ بعقيدة الفطرة والحب.

في بادئ الأمر، ما كنتُ لأدرك كيف ينساب هذا الجمع بهـذه العناية الفائقة من الإطعـام والمبيت وغيرها، في ذاكرتي، كانـت المواكب قليلة جداً، لا تكفي عدد السـائرين، فما إن حلّت الساعة الخامسة عصراً وبدأت الشـمس ترتدي ثوب المغيب، حتى يخرج أهل المنازل القريبـة، والذين فتحوا بيوتهم للزوار، بالمناداة: (بات يمنا يزاير).

كان الخـوف من الذهاب مع الناس يسـيطر علينا في فتـرة الخطف والإرهـاب، حتى بات الأمـر أكثر أماناً، وازداد عدد الحسينيات والمواكب، من كل المحافظات، تأتي لتقديم أفضل الخدمات.

حتـى الطعام اليوم، على طول الطريق، يحكي نكهات مختلفة تبعاً لطريقة طبخ الدولة أو المحافظة؛ فطريقة طبـخ أهالي النجـف تختلف عن البصـرة، والريف عن المدينـة، والعراق عن إيران ولبنان وباكسـتان واليمن، كلٌ له مذاقه وله رواده.

هـذه اللحمة، عندما تراهـا في الطريـق، تقف فاغراً فاك، مسبلاً دمعك، متسائلاً: كيف استطاع هذا الحب أن يجمـع هؤلاء ليتركوا الأهل والولـد وعملهم، ويأتوا لأكثر من عشـرة أيـام ليقدمـوا الخدمـات، ويجمعوا مؤونة خلال سنة كاملة كي يوفروا سبل الراحة بأرقى الوسائل؟.

إن مـا يجمع كل هؤلاء هو عقيدة مغلفة بحب الفطرة، لا تسـقيها المصالح ولا تحرّكهـا الدوافع العابرة، بل تحرّكها النية، ويغذيها الحنين، ويقودها الشـوق إلى الحسين (عليه السلام).

في بادئ الأمر، ما كنتُ لأدرك كيف ينساب هذا الجمع بهذه العناية الفائقة من الإطعام والمبيت وغيرها، في ذاكرتي، كانت المواكب قليلة جداً، لا تكفي عدد السائرين، فما إن حلّت الساعة الخامسة عصراً وبدأت الشمس ترتدي ثوب المغيب

ضمياء العوادي

الإعلاميون في عولمة القضية الحسينية

هاجر حسين العلو

إن عولمة القضية الحسينية ومعركة الطف التي هزّت التاريخ، وبيّنت الحق من الباطل، وكانت الحد الفاصل بين الظلم والعدالة، وقد كانت عقيلة بني هاشم هي الصوت الإعلامي الذي صدح بهذه المصيبة، وعرّف الناس من هو الحسين نجل عليّ وسبط الرسول (صلوات الله عليهم جميعًا)، ومن هي الأمة التي قتلت هذه الشخصية العظيمة من النسل العظيم.

وقد كانت خطبة السيدة زينب (عليها السلام) ببلاغتها وعظمتها تمثّل قمة في قوة المعنى وبلاغة الأسلوب، والصرامة، والعبودية الحقّة للخالق، والرضا بقضاء الله وقدره؛ إذ مثّلت الدين بكامل مقوّمات، وهنا يأتي دور المرأة الإعلامية التي تنقل الحدث، وتؤدي رسالة السيدة زينب (عليها السلام) منذ أكثر من ألف وأربعمئة عام.

وقد أجرى فريق «القوارير» حوارًا مع أبرز إعلاميات كربلاء المقدسة حول كيفية عولمة هذه القضية العظيمة، وتنوّعت الإجابات حول الأسئلة الآتية: كإعلامية، ما هي الطريقة التي تنشرين بها قضية الإمام الحسين (عليه السلام)؟

ما هي أكثر المواقف المؤثرة التي شاهدتِها أثناء عملكِ الإعلامي أو كمراسلة؟

الإعلامية ومقدمة البرامج نهاوند العبودي قالت: "إن طريقة النشر هي محاولة تكييف الوسيلة الإعلامية التي نعمل بها (إذاعة أو تلفزيون) حسب الجمهور المستهدف، ومعرفة مدى احتياجاته الفكرية والثقافية، فنعمل على محاكاة عقله وعاطفته معًا، كون أن رسالة سيد الشهداء (عليه السلام) هي عِبرة وعَبرة، فأحاول الدمج بين الجانبين، فلكل فئة احتياجاتها الفكرية والثقافية ولغة الحوار التي تناسبها.

وأكثر المواقف المؤثرة أثناء العمل هو أن تشهد كواليس العمل بجوار سيد الشهداء (عليه السلام) والعاملين في مضمار التنافس لتقديم الأفضل، مع ارتفاع أصوات الهتافات للهيئات والمواكب الحسينية من داخل الحرم المطهر، التي تُشكّل خلفية سمعية ومرئية لعملك الإعلامي.

أما الازدحامات، فهي عقبة تواجه كل إعلامي، لكن الإعلامي المتمرس يستطيع إدارة معطيات العمل وفق الوضع الراهن لأداء المهام الإعلامية في تغطية الشعائر الحسينية، بل هي عامل ملهم للإبداع والأفكار التي تضيف إلى العمل الحسيني.

وبالنسبة لتعاون الزائرين، فمن يتواجد في طريق الحسين (عليه السلام) يشاهد بعين قلبه اللوحة الفنية من التعامل الأمثل بين الزائر وصاحب الموكب، لأن ذلك الحب والعطاء لسيد الشهداء يجعل كل الناس إخوانًا وأهلاً، يخدمون بعضهم ويتنافسون في تلبية احتياجات بعضهم بحب وعطاء"

> **طريقة النشر هي محاولة تكييف الوسيلة الإعلامية التي نعمل بها (إذاعة أو تلفزيون) حسب الجمهور المستهدف، ومعرفة مدى احتياجاته الفكرية والثقافية، فنعمل على محاكاة عقله وعاطفته معًا، كون أن رسالة سيد الشهداء (عليه السلام) هي عِبرة وعَبرة، فأحاول الدمج بين الجانبين، فلكل فئة احتياجاتها الفكرية والثقافية ولغة الحوار التي تناسبها**

الإعلامية وصانعة المحتوى زينب الزبيدي قالت: "أعتمد في النشر على البرامج في القنوات الفضائية، وكذلك عبر منصات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى إعداد ونشر البروشورات التوعوية المخصصة للنساء، والتي تحتوي على نصائح إيمانية وسلوكية موجهة للنساء العرب والأجانب، لتعزيز ارتباطهن بروح عاشوراء، وتذكيرهن بأهمية الحشمة وأخلاقيات الزيارة، بما يليق بعظمة المقام وقدسية أرض الحسين (عليه السلام).

ومن أكثر المواقف التي تركت أثرًا في داخلي: شيخ كبير في السن يمشي في حرارة الشمس اللاهبة، يقف أمام مراوح الرذاذ ليستعيد أنفاسه، ثم يُكمل طريقه، وأيضًا امرأة إيرانية تنهمر دموعها بالبكاء، فسألتها عن السبب، فأجابت: «أبكي على صاحب الزمان (عجل الله فرجه)، أريد رؤيته، لماذا لا أراه؟ هل ذنوبي تمنعني عن لقائه» إذ كانت لحظات عظيمة تختصر عمق الإيمان وحرارة الانتظار.

إن الازدحام يسبب جهدًا ووقتًا إضافيًا للوصول إلى نقطة

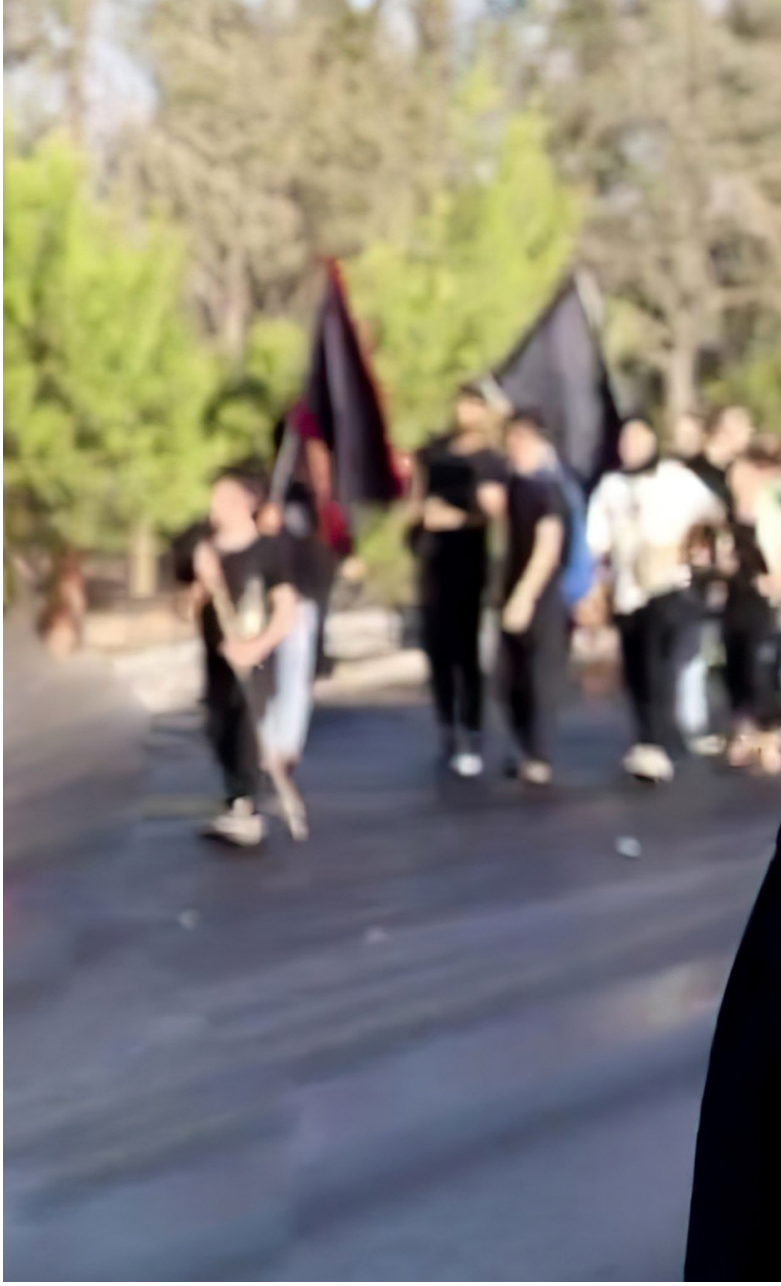

التصويـر، لكنها أجمل الأيام على قلبي، فهي أيام خدمة، وإنه لشـرف عظيم أن أحظى بلقاء الزائرين المتلهفين للوصول إلى كربلاء.

ولابـد مـن التأكيد علـى أن هناك تعاونًـا مـن الزائرين معنا كإعلاميين؛ كوننا العدسة التي تنقل خدمتهم إلى العالم أجمع، وهم يثمّنون جهودنا بكل احترام، ويقدّمون لنا الطعام والشراب لتخفيف أعباء العمل"

الإعلاميـة ليلـى عبـد الهـادي، مذيعـة ومقدمـة برامج في قنـاة كربـلاء، قالت: "يقدّم الإعلاميون خدمة واسـعة تشـمل المحـرر والكاتب الذي يكتب في القضية الحسـينية، والمجلات والكتـب التـي تتعمق وتتنـاول ما هـو مثير للاهتمـام، يبدأ الإعلامي بنشر هذه التفاصيل بشكل مرئي أو مسموع وإيصالها للعالم.

هـذا العمل بحد ذاتـه انتقائي، ولا يمكن لأي شـخص إيصال الفكرة بسهولة إلى الجمهور، فلا بد أن يثير اهتمام المتلقي كي يكمل المشاهدة أو الاستماع.

بالإضافة إلى المراسل الذي يتواجد في كل بقاع العالم وكافة العواصـم الأوروبيـة لتغطية الحدث الحسـيني في المسـاجد والحسينيات والشوارع والبيوت التي تُقيم العزاء.

الناس تبحث وتشـاهد الفيديوهات الأكثر تأثيرًا، وتُعيد نشرها على نطاقها الشـخصي، وهنـا ينتقل المحتـوى من الإعلامي إلى الفرد نفسـه، فاليوم الفرد نفسـه يُعد إعلاميًا ضمن نطاقه الشخصي.

أما عن دوري كمذيعـة وصانعة محتوى ومقدمة برامج في قناة كربلاء الفضائية، التابعة للإمام الحسـين (عليه السلام)، فتقع عليّ مسؤولية كبيرة لإيصال أفضل وألمع محتوى للجمهور، نبدأ التحضير لهذه الدورة الإذاعية قبل ثلاثة أشـهر، من خلال كتابة محتوى الحلقات، وإنتاجها، وتحضيرها، ثم بعد ذلك نبدأ ببثها على قناة كربلاء، سواء كانت مباشرة أو مسجلة.

وفيما يخص الحلقات المباشـرة، فعـادةً تكون حلقات خاصة تتناسب مع التاريخ أو المناسبة.

أما في زيارة الأربعين، فنكون في حالة إنذار خاص لتغطية كل الطرق المؤدية إلى سيد الشهداء (عليه السلام).

فمجال الإعلام يشـابه مجال الصحة، إذ لا بد من تواجدنا خلال هذه الزيارات المليونية لنقل الخبر من قلب الحدث، إضافة إلى عملنـا في الحلقـات الخاصة التي نطرح فيها أفـكارًا جديدة، وتسـليط الضوء على مفاهيم عاشورائية جديدة، وهذا يتطلب قـراءة الكتب، والبحـث، والاطلاع علـى المواقـع الإلكترونية، والتنسـيق مع ضيـوف مناسـبين لإيصال فكـرة القضية كما يريدها المشاهد.

فالعمل الإعلامي بقدر ما هو متعب، إلا أنه ممتع لمن يحبه، وهو توفيق من الله تعالى.

من أجمل المواقف المؤثرة: تعدد الجنسيات واختلاف اللهجات، إضافة إلى الشغف الكبير الموجود في أعينهم لتقديم الخدمات، أخبرتني إحدى المتطوعات أنها قاتلت للوصول إلى هذا المكان لتكون متطوعة.

الشغف الموجود لديهم يجعلنا نتساءل في أنفسنا: هل قدّمنا ما يليق بالإمام الحسين (عليه السلام)؟

> **فمجال الإعلام يشابه مجال الصحة، إذ لا بد من تواجدنا خلال هذه الزيارات المليونية لنقل الخبر من قلب الحدث، إضافة إلى عملنا في الحلقات الخاصة التي نطرح فيها أفكارًا جديدة، وتسليط الضوء على مفاهيم عاشورائية جديدة، وهذا يتطلب قراءة الكتب، والبحث، والاطلاع على المواقع الإلكترونية، والتنسيق مع ضيوف مناسبين لإيصال فكرة القضية كما يريدها المشاهد**

بين تغريدة وفيديو..
الحسين «عليه السلام» في الوعي الرقمي

غدير الصفار

في زمنٍ تتسارع فيه وتيرة التقدّم الرقمي، وتتداخل فيه الثقافات وتتلاقى الأفكار عبر الشاشات الصغيرة، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي نافذة كبرى تطلّ منها الشعوب على بعضها البعض، لم تعد هذه الوسائل مجرّد أدوات ترفيه أو تواصل عابر، بل تحوّلت إلى منصات حيوية تحمل على أكتافها رسائل إنسانية عظيمة، وقضايا وجودية خالدة، ومن بين تلك الرسائل التي شقّت طريقها وسط ضجيج العالم الرقمي، تبرز الرسالة الحسينية، بقيمها الراسخة في الضمير الإنساني، وبندائها الأزلي ضد الظلم والطغيان.

في قلب هذه الثورة الرقمية، استثمرت الرسالة الحسينية المنصات الأكثر انتشارًا، لاسيّما بين فئة الشباب، لتجد لها موطئ قدم في عقول تبحث عن معنى، وقلوب تتوق إلى العدل والكرامة، عبر تطبيقات مثل إنستغرام، ظهر الجانب البصري للرسالة الحسينية، من خلال تصاميم غرافيكية راقية تتضمّن اقتباسات من الإمام الحسين (عليه السلام)، وصورًا ملهمة من كربلاء، إلى جانب القصص التفاعلية التي تشجّع الجمهور على الانخراط والسؤال، والسلاسل الروحية التي ترصد تحوّل الأفراد بعد تعرّفهم على فكر الإمام الحسين، مما يمنح القيم الحسينية بُعدًا إنسانيًا حيًا.

أما على يوتيوب، فقد وجدت الرسالة طريقها عبر المحتوى الوثائقي الذي يعيد رسم المشهد الكربلائي بلغة معاصرة، فضلا عن بودكاستات فكرية شبابية تناقش قضايا عالمية من منظور حسيني، مثل الفقر، وحقوق الإنسان، والعدالة الا جتماعية.

وتأتي منصة تويتر لتؤكّد أن الا ختزال لا يُفقد المعنى عمقه؛ فالتغريدات الموجزة التي تحوي اقتباسات وشرحًا مبسّطًا لها، ووسومًا أسبوعية، تحوّلت إلى ساحات للتأمل وتبادل المعرفة الحسينية، مما منح الرسالة قدرة على التسلل إلى وعي المتابعين بسلاسة وإيجاز.

> أن الرسالة الحسينية ليست حبيسة الماضي، بل هي نبض مستمر يسري في ضمير الإنسانية، ويتجدّد مع كل وسيلة وكل جيل، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي، أصبحت كربلاء حاضرة في العالم الرقمي كما كانت في التاريخ، يتردد صدى (هيهات منا الذلة) في كل لغة، ويتقدّس اسم الحسين (عليه السلام) في كل قلب توّاق للحرية والحق

وفي الفضاء الرحب لمنصات مثل تيك توك، تُروى كربلاء من جديد، في مقاطع تمثيلية وإبداعية، تُترجم معاني الشجاعة والتضحية إلى لغة العصر، فتصل إلى القلوب الصغيرة والكبيرة على حدّ سواء، ومع توسّع التأثير، ظهرت الوسوم العالمية التي ربطت نهضة كربلاء بقضايا الإنسان في كل مكان، مثل الحرية، والعدالة، والوقوف في وجه الظلم، لم تُستخدم هذه الوسوم للترويج فقط، بل لتوحيد وجدان إنساني يتشارك المعنى العميق لكلمة « حسين ».

ولم يتوقّف النبض الرقمي عند هذا الحد، بل تجاوز الشكل إلى الخدمة، من خلال المواكب الرقمية التي تُقام فيها المجالس، والمحاضرات، واللطميات، فتغدو مجالس العزاء عالمية لا تعرف حدودًا، وكذلك حملات التبرّع باسم الإمام الحسين (عليه السلام)، التي تأخذ طابع الصدقة الجارية، في مشاهد حيّة تُجسّد البعد العملي للقيم الحسينية، ويُضاف إلى ذلك جهود الترجمة التي بذلها متطوّعون لنقل المجالس والخطب إلى لغات متعددة، مما أتاح لشعوب لا تتحدث العربية أن تكتشف نور كربلاء.

ولأن الفكر لا ينمو إلا بالحوار، وجدت الرسالة الحسينية في المنصات الحوارية مثل Clubhouse متنفسًا للنقاشات والمناظرات الفكرية والإنسانية، تجمع بين ثقافات وديانات مختلفة، وتسهم في تقديم الحسين (عليه السلام) كرمز عالمي للقيم السامية.

وهكذا، تُثبت الرسالة الحسينية مرة أخرى أنها ليست حبيسة الماضي، بل هي نبض مستمر يسري في ضمير الإنسانية، ويتجدّد مع كل وسيلة وكل جيل، ومن خلال مواقع التواصل الا جتماعي، أصبحت كربلاء حاضرة في العالم الرقمي كما كانت في التاريخ، يتردّد صدى (هيهات منا الذلة) في كل لغة، ويتقدّس اسم الحسين (عليه السلام) في كل قلب توّاق للحرية والحق.

إنها رسالة لا تُطفأ، وقضية لا تموت، ومشروع إصلاحي خالد، يسطع من كل شاشة، ويُروى في كل سطر، ويُحيا في كل روح مؤمنة بالعدل والإنسانية.

ضمن مشروع التحفيظ الوطني

للقرآن الكريم

أول مجلس حسيني للأشبال في بابل

للقوارير
تصوير: حيدر الحيدري

أُقيم في محافظة بابل أول مجلس حسيني للأطفال من عمر (8) سنوات وحتى 15 سنة في مزار العلماء الأربعة وسط مدينة الحلة، تحت اسم (مجلس أشبال حسينيون)، في خطوة مهمة وغير مسبوقة في هذه المدينة، حيث اقتصر الحضور على هذه الفئة العمرية فقط، كما أن الفقرات والفعاليات التي تخللت المجلس من محاضرة دينية وقصيدة حسينية كانت من إبداعات نخبة مختارة من هؤلاء الأشبال، وهم من طلبة المركز القرآني ضمن مشروع التحفيظ الوطني الذي تبنته العتبة الحسينية المقدسة.

افتُتح مجلس أشبال حسينيون بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم للشبل السيد حسين العميدي، في حين ألقى الشبل السيد قصي الأعرجي بو خطة المحاضرة الدينية.

أما القصيدة أو الردة الحسينية فكانت من أداء الرادود الشبل ياسين علي هادي، والتي تكللت بالنجاح، إضافة إلى مشهد تمثيلي قصير، ورغم بساطته، أضفى طابعًا من الحزن على المجلس، إلى جانب كلمة توعوية ألقاها الشيخ فاضل التميمي، المشرف العام على مشروع التحفيظ الوطني للقرآن الكريم.

مجلة للقوارير كانت حاضرة هناك، والتقت أولًا بالشبل ياسين علي القيم، الذي قال: «تعلمتُ القرآن في هذا المركز من خلال الشيخ فاضل القيم، حيث حفظتُ عشرة أجزاء من القرآن الكريم، والحمد لله أصبحتُ قارئًا للقرآن ورادودًا في الوقت نفسه، أما (الردة الحسينية) فالفضل يعود إلى والدتي التي كانت تطلب مني قراءة القصائد الحسينية، فكنتُ أستمع للقصائد وأقرأ، وكانت

تساعدني، ووفقني الله وأصبحتُ أقرأ في المجالس».

أمـا السـيد حيدر حسـب الجبوري، الأميـن الخاص لمـزار العلماء الأربعـة، فقال: «نُظِّـم المجلس برعاية الأمانـة العامة للمزارات الشـيعية الشـريفة، وأقامته الأمانة الخاصة لمزار العلماء الأربعة (طاب ثراهم)، بالتعاون مـع فرع دار القرآن الكريم – بابل التابع للعتبة الحسـينية المقدسة، ومكتب مزارات بابل – شعبة الإعلام والعلاقات، ويستهدف هذا المجلس الفئات العمرية من (8) إلى (15) عامًا لتكريس القضية الحسينية وواقعة الطف الخالدة في أذهانهم منذ الصغر، لكي تكون لهم نبراسًـا وطريقًا يهتدون به ويسيرون عليه».

من جانبه، ذكر الحاج كاظم عبيد كريم المعموري، مسـؤول فرع دار القرآن الكريم في بابل: «انبثقت فكرة إقامة المجلس من مشروع التحفيظ الوطني للقرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة، من أجل تنشئة هؤلاء الأشبال وتوعيتهم، استنادًا إلى قول الرسول الأعظم محمـد (صلى الله عليه وآله): (أدِّبـوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وتلاوة القرآن الكريم)، وهذا المجلس هو مواساة لأهل البيت (عليهم السلام) في أيام أربعينية الإمام الحسـين (عليه السلام)، وتنشـئتهم على هذه السنّة التي سـار عليها أتباع أهل البيت (عليهم السلام) منذ استشهاد الإمام الحسـين (عليه السـلام) إلى يومنا هذا، لنشـر الثقافة الحسينية وثقافـة القرآن الكريم، وتوعية هذا الجيل على اتباع إمامهم الذي سينشـر العدل ويطالب بثأر الإمام الحسـين (عليه السـلام)، وهو الإمام صاحب الزمان عجّل الله فرجه الشريف».

أما الشيخ فاضل حسن مالك التميمي، المشرف العام على مشروع التحفيـظ الوطني في محافظة بابل، فقـال: «أُقيم المجلس من

> **انبثقت فكرة إقامة المجلس من مشروع التحفيظ الوطني للقرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة، من أجل تنشئة هؤلاء الأشبال وتوعيتهم، استنادًا إلى قول الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله): (أدِّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وتلاوة القرآن الكريم)**

أجل بـث روح التوعيـة ومعرفة الإمام الحسـين (عليه السـلام) وأهداف ثورته، فالهدف الأسـمى للقرآن الكريم هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولكن بطرحٍ مبسـط وسهل يتلاءم مع أعمار الصبيان، حيث تم اسـتهداف هذه الفئـة العمرية التي حُدِّدت من (8) إلى (15) سـنة، والحمد لله، حظي هذا المجلس بترحيب واسـع من العوائل الحلية الكريمة، وهنـاك خطة لإقامة مجالس حسينية مشابهة في المستقبل».

واُختُتم المجلس بقراءة دعاء الفرج وتوزيع الشـهادات التقديرية على المشاركين.

ويُذكـر أن مزار العلمـاء الأربعة المعروف فـي مدينة الحلة يضم مراقد أربعة علماء، هم: السـيد حميد المنتخـب، أحد أولاد الإمام علي الهادي (عليه السـلام)، إضافة إلى سـيف الدولة صدقة بن منصـور بن دبيس بن مزيد الأسـدي (قدّس سـره)، والشـيخ أبو زكريا نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسـن بن سعيد المهذب الحلي، والسـيد أحمد المزيدي بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد، ويعود نسبه إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام).

الإصلاح الاجتماعي عند الإمام الحسين «عليه السلام»

أنفال محمد

يُحقّق الإصلاح الاجتماعي العدالة، ويُسهم في معالجة الظواهر السلبية في المجتمع، وبالتالي يساعد على بناء مجتمع أكثر استقرارًا، وهذا ما كان يصبو إليه الإمام الحُسين (عليه السلام) في خُطَبه، ومنها خطبته (عليه السلام) عندما عزم على الخروج إلى العراق.

المفردات التي رافقت خُطب الإمام (عليه السلام) كانت كالشهاب الثاقب، تخترق الظلم والجور، فتبدأ الخطبة بـ «الحمد لله» كعادة أهل البيت (عليهم السلام)، و «ما شاء الله»، و «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فبداية الكلام توظيف قرآني؛ لارتباط أهل البيت (عليهم السلام) بالقرآن ارتباطًا مباشرًا، وقد بدأ الإمام الحُسين (عليه السلام) بالتوظيف القرآني؛ لكونه صاحب حق مغصوب، ولتحقيق الإقناع لدى المقابل، خصوصًا أن بعض الحاضرين في ذلك الزمن كانوا متأثرين بالأحاديث الموضوعة لأهداف سياسية.

وبعد الصلاة على النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: «خُطَّ الموتُ على وُلدِ آدمَ مَخَطَّ القِلادةِ على جيدِ الفتاةِ» (الموت) هو أول الأمور التي بدأ الإمام الحُسين (عليه السلام) بتذكير الجمع بها، وهو واقعٌ على جميع بني آدم لا محالة.

«وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف»

كان من الضروري أن يذكر الإمام هذا الأمر، لأن الخطاب موجَّه إلى المجتمع كله، وليس محصورًا بزمن الإمام فقط، فأخذ يستعرض مسألة الموت على أنه ليس نهايةً حتميةً للإنسان، بل هنالك لقاء بعد اشتياق، وهذا الاشتياق عظيم، كونه لقاءً

بالأهل، لذلك وصفه «اشتياق يعقوب إلى يوسف»، باعتبار أن الجمع كان عارفًا بقصة يعقوب ويوسف (عليهما السلام).

«وخير لي مصرعٌ أنا لاقيه»

يبين للحاضرين أن الواقع الذي سيصيبه سيكون خيرًا، بل سيكون نبراسًا يهتدي به كل مظلوم.

«كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني أكراشًا جوفًا، وأجربةً سغبًا، لا محيص عن يوم خُطَّ بالقلم»

يعرض الإمام المشهد المنتظر في صحراء كربلاء، والذي سيبقى خالدًا في الأذهان إلى الأبد، وغالبًا سيكون الشرارة التي تُشعل روح التغيير لمحاربة الطغاة والجبابرة، فضلًا عن ذكره للموقع الجغرافي الذي سيصبح فيما بعد رمزًا تاريخيًا خالدًا.

«رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفّينا أجور الصابرين, لن تشذّ عن رسول الله لُحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القُدس، تقرّ بهم عينه، وتُنجَز لهم وعده، من كان فينا باذلًا مهجته، موطِّنًا على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإني راحلٌ مُصبحًا، إن شاء الله»

ثم يختتم الإمام (عليه السلام) خُطبته ببيان مكانة أهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم العظيمة عند الله، وأنهم عملوا على إعلاء كلمة الله، والعمل بأوامره، واجتناب نواهيه، فالغاية من هذه الخطبة هي توجيهٌ للمجتمع الإسلامي بالدرجة الأولى، وقد بيَّن الإمام (عليه السلام) فيها الدعوة إلى الحق، ورفض الباطل، والإيمان بالله وبقضائه، وبيان أجر الصابرين.

أما من الناحية الفنية، فقد تحققت في الخطبة جميع العناصر:

المُرسل: هو الإمام الحُسين (عليه السلام)

الرسالة: التي أراد إيصالها، حيث وجدناه يُوجز الكلام ليتناسب مع الموقف، ومع جميع الأعمار والمستويات الذهنية التي كانت حاضرة.

الفئة المستهدفة (المتلقي): ناسبت الخطبة الوضع الاجتماعي السائد في ذلك الوقت.

«وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف»

كان من الضروري أن يذكر الإمام هذا الأمر، لأن الخطاب موجَّه إلى المجتمع كله، وليس محصورًا بزمن الإمام فقط، فأخذ يستعرض مسألة الموت على أنه ليس نهايةً حتمية للإنسان، بل هنالك لقاء بعد اشتياق، وهذا الاشتياق عظيم، كونه لقاءً بالأهل، لذلك وصفه «اشتياق يعقوب إلى يوسف»، باعتبار أن الجمع كان عارفًا بقصة يعقوب ويوسف (عليهما السلام).

أفضل النصائح لمساعدة أطفالك على الحصول على نوم أفضل ليلا

ترجمة/ ساجدة ناهي

يواجه العديد من الآباء تحديات عند محاولة جعل أطفالهم الصغار يستقرون في السرير، بدءًا من نوبات الغضب عند النوم، إلى قلق الانفصال والاستيقاظ المتكرر في الليل. إليك أفضل 10 نصائح لمساعدة طفلك على الحصول على نوم جيد ليلًا:

حافظ على روتين نوم منتظم

إن تسلسُـلاً هادئًا ومتسـقًا من الأحداث مثل الاستحمام، وسرد قصة، والعناق، يرسـل إشـارات إلى الدماغ بأن وقـت النوم قد اقترب، مما يسـاعد علـى تقليل هرمونـات التوتـر ويدعو إلى الاسترخاء.

مـن المهم أيضًا محاولة الالتـزام بنفس موعد النوم كل ليلة قدر الإمكان، لأن هذا يُعزّز الاتساق والهدوء، حتى في عطلات نهاية الأسـبوع, فالحفاظ على وقـت ثابت للنوم والاسـتيقاظ يُنظّم الإيقاع اليومي للطفل (أي السـاعة البيولوجية)، مما يجعل النوم والبقاء نائمًا أسهل بكثير.

حدد وقت الشاشة قبل النوم

الضوء الأزرق المنبعـث من الأجهزة اللوحية والتلفزيونات يمكن أن يؤثر في إنتاج الميلاتونين، وهو الهرمون الذي يسـاعدنا على الشـعور بالنعاس, ينبغي للآباء الحرص على ألا يشاهد الأطفال محتوى مثيرًا قبل النوم، وإذا كان وقت الشاشة ضروريًا، فالأفضل اختيار محتوى يساعد على الاسترخاء والنوم.

اقرأ لأطفالك قبل النوم

قصة ما قبل النوم تشـعر الأطفـال بالأمان والـدفء والهدوء، هناك أشـياء رائعة وسـاحرة تحدث في أدمغة الأطفال قبل أن يناموا، وكأن تلك الكلمات الغنية تتسلل إلى أذهانهم فتُهيئهم للنوم بلطف.

أنشئ بيئة مناسبة للنوم

غرفة باردة وهادئة ومظلمة تساعد الأطفـال علـى الاسـترخاء, يمكـن اسـتخدام ضـوء

The TOP TIPS to help your children get a better night sleep

Many parents face challenges when trying to get their young children to settle down for bed, from bedtime tantrums to separation anxiety and frequent night-time wake-ups.
Top 10 tips for helping your little one get a good night's sleep
"A calm, consistent sequence of events – bath, story, cuddle, sleep – signals to the brain that bedtime is near, helping reduce stress hormones and invite relaxation."
It's also important to try and keep to the same bedtime every night when possible, as this can this help cultivate consistency and calmness.
"Even on weekends, keeping bedtime and wake time consistent helps regulate a child's circadian rhythm (the body's internal clock), making falling asleep and staying asleep much easier," explains Harding.
Limit screen time before bed
"The blue light from tablets and TVs can interfere with the production of melatonin, the hormone that helps us feel sleepy," highlights Harding. "Make sure [children] don't watch anything overly exciting before bed, and if screen time is used then sleep conscious content is best.
Read to your children before bed
"a bedtime story, and that's communicating safety, warmth and calm," says Harding. "There are wonderful, magical things that happen in the brain before children go to bed, and it's as though those rich words that come through bedtime reading seep into the brain.
Create a sleep-friendly environment
"A cool, quiet and dark room helps little bodies wind down," says Harding. "A nightlight is fine, but keep it dim. Soft music can soothe and create a sense of safety."
Offer melatonin-rich foods
"Certain foods help the body naturally produce melatonin," says Harding. "Consider giving your child a small serving of foods such as tart cherries, bananas, oats, sweetcorn, or warm milk at dinnertime. These can support their natural sleep rhythm gently and deliciously."
Make time for outdoor play
"Exposure to natural daylight and plenty of physical activity during the day helps regulate sleep-wake cycles," explains Harding. "Sunshine and movement are nature's gifts to growing bodies and sleeping brains – this helps set the body's internal clock.
"Physical activity during the day also uses energy in the best way – setting the scene for a restful night."
Talk through the day's events
"Little brains can be busy processing emotional moments, so gentle chat about the day's highs and lows can help a child feel secure and 'tidy up' their thoughts before drifting off."
Comfort and reassurance
"Preschoolers may experience night fears or separation anxiety," recognises Harding. "Reassure them with a calm voice and presence. A favourite soft toy or a special blanket can provide extra comfort. This emotional bonding makes children more likely to cooperate and feel settled."
Avoid over-scheduling
"Busy days filled with activities can overstimulate young children – downtime helps regulate energy and emotions, making bedtime smoother," says Harding. "Allow for slow, quiet moments in the day, particularly before bedtime. Downtime helps the nervous system unwind."
Model calm and stillness
"Children are excellent emotional barometers," says Harding. "If bedtime becomes rushed or fraught, their bodies pick up on that. Your calm, present energy becomes the template for their own winding down."

ليلي خافت عند الحاجة، كما أن الموسيقى الهادئة أو الأصوات البيضاء قد تساعدهم على الشعور بالأمان والاستقرار.

قدم أطعمة غنية بالميلاتونين

بعض الأطعمة تساعد الجسم على إنتاج الميلاتونين بشكل طبيعي. فكر في إعطاء طفلك حصة صغيرة من الكرز الحامض، أو الموز، أو الشوفان، أو الذرة الحلوة، أو الحليب الدافئ على العشاء, هذه الأطعمة تحسن إيقاع النوم الطبيعي لطفلك بلطف ومتعة.

خصص وقتًا للعب في الهواء الطلق

يساعد التعرض لضوء النهار الطبيعي وممارسة النشاط البدني خلال النهار على تنظيم دورة النوم والاستيقاظ, ضوء الشمس والحركة هما هديتان من الطبيعة للأجسام النامية والعقول النشطة، ويساهمان في ضبط الساعة البيولوجية للطفل, كما أن النشاط الجسدي خلال النهار يُفرغ الطاقة بطريقة صحية ويُحضّر الطفل لقضاء ليلة مريحة.

تحدث عن أحداث اليوم

قد تنشغل العقول الصغيرة في معالجة اللحظات العاطفية, لذا فإن الحديث اللطيف عن تقلبات اليوم يُساعد الطفل على الشعور بالأمان، وينظّم أفكاره قبل النوم، مما يسهّل عليه الغفو بهدوء.

وفّر الطمأنينة والراحة

قد يعاني أطفال ما قبل المدرسة من الخوف الليلي أو قلق الانفصال، طمئنهم بصوتك الهادئ وحضورك المُحب، ويمكن أن تساعد لعبة ناعمة مفضلة أو بطانية خاصة في توفير شعور إضافي بالأمان، هذا الترابط العاطفي يُساعد الأطفال على الشعور بالاستقرار ويزيد استعدادهم للتعاون عند النوم.

تجنب الإفراط في الجدولة

الأيام المزدحمة بالأنشطة قد ترهق الأطفال، لذلك فإن تخصيص فترات راحة خلال اليوم – وخاصة قبل النوم – يُسهم في تنظيم طاقتهم ومشاعرهم, اللحظات الهادئة تُساعد الجهاز العصبي على الاسترخاء، وتُهيئ الطفل لنوم أكثر سكينة.

كن قدوة في الهدوء والسكينة

الأطفال حسّاسون جدًا للطاقة العاطفية من حولهم، إذا كان وقت النوم مليئًا بالعجلة أو التوتر، فإنهم يلاحظون ذلك ويشعرون به، طاقتك الهادئة والحاضرة تُصبح نموذجًا يقتدي به الطفل ليشعر بالأمان والاسترخاء.

عن صحيفة الإندبندنت

رهـاف..
بين ألوان الروح وحديث اللوحة

للقوارير

خطّت أولى رتوش ألوانها على كراس مدرستها، حيث ترعرعت في كنف أسرة فنية، فكان والدها الدكتور حازم السعيدي فنانًا تشكيليًا وخطاطًا معروفًا بين أقرانه والمتذوقين، الأمر الذي أتاح لها أن تتلمذ على يده، لتحول فرشاتها إلى وسيلة بوح صامت، تترك بصمة على لوحات الحياة.

ضيفة "قوارير" لهذا العدد ليست مجرد فنانة تشكيلية، بل هي رواية قصص بلغة الألوان نقترب اليوم من عالمها الزاخر بالجمال، لنتعرف على نبض الإبداع الذي يحرك فرشاتها كلما لامست سطح اللوحة، إنّها الفنانة رهاف حازم عبودي السعيدي.

بداية جامعية

بدأت رهاف رحلتها الفنية بالمشاركة في معارض الجامعة، حيث كانت تجربتها تلك هي بداية انطلاقها في عالم الفن، وكان من أكبر الداعمين والمشجعين لها والداها، إذ كان لهما الفضل الأكبر في نشأتها ومحبتها للفرشاة والألوان.

حدثتنا رهاف قائلة: "التحقت بجامعة الفنون الجميلة واخترت طريقي في الفن التشكيلي، وفضّلت أن يكون أسلوبي في انتقاء لوحاتي مختلفًا، ولأننا بلدٌ إسلامي وأقطن في مدينة دينية (كربلاء المقدسة)، تميز أسلوبي بطابع اللوحات الدينية، مع إدخال الخط العربي لآيات القرآن الكريم مؤخرًا، والذي يُعد العنصر الأهم في اللوحة والأقرب إلى قلبي، لكون كلام القرآن الكريم مهمًّا ويجب أن يكون في جميع مجالات حياتنا، ليقربنا من الله سبحانه وتعالى، فضلًا عن اختياري لرسم موضوع الشناشيل البغدادية".

بساطة التكوين

جميل أن ننقل مشاعرنا على الورق بكتابة خاطرة أو مقال، والأجمل أن نرسم تلك المشاعر في لوحة، وهذا ما انفردت به السعيدي، إذ نقلت فرشاتها شيئًا من شخصيتها من خلال

البساطة في التكوين بمجمل موضوعات لوحاتها.
وقد كان الهدف خلال عملها على لوحاتها في السنوات الثلاث الأخيرة هو إقامة معرضها الشخصي الثالث "تشكيلات جالية وأمشاق خطية"، بالتزامن مع يوم مولدها، ليكون بصمة في حياتها، تطوقها الذكريات الجميلة برفقة ذويها والأصدقاء وحضور ضيوفها لمشاركتها فرحتها.
وحول محاور لوحاتها الفنية، استطردت رهاف قائلة: "في معرضي الشخصي الأول، امتازت لوحاتي بتكوينات زخرفية، ثم تغيّرت مع مرور الوقت، فقد خصصتها في معرضي الأخير بطابع غير مفهوم، ليتسنى لكل شخص أن يفهمها من وجهة نظره، كما أنني لا أخصص وقتًا للرسم، فالإلهام هو من يقودني، إذا توفرت وسائله كالأجواء المريحة والهدوء".
وأضافت: "استخدم قماش الكانفاس الخاص بالرسم في لوحاتي، مع ألوان الأكريليك واللاينر وألوان الزجاج، وتستغرق اللوحة مني أسبوعًا في إنجازها، وأحيانًا أكثر، وذلك بحسب التفاصيل أو الجهد الذي أبذله، إذ أتوقف لأستريح".

التحدي مع الذات

يمكن القول إن أبرز التحديات التي واجهتها رهاف، حسب قولها، هو التحدي مع الذات، بأن تكون أفضل من ذي قبل في كل مجالات الحياة، فهناك غالبًا من يحاول كسر النجاح وإحباط الطموح، لذا يتوجب ألا نترك لهم فرصة، فالإيمان الذي يمنحنا الله يمدّنا بالقوة لنثق بأنفسنا ونستمر نحو الأفضل.

وتتابع بالقول: "نحن كفنانين ننظر لأعمالنا وإنجازاتنا من خلال النقد، سواء كان إيجابيًا أو سلبيًا، فالإيجابي يعزز ذاتنا ويعطينا دافعًا للاستمرار، أما السلبي فلا يؤثر على عملنا، بل نجعل منه حافزًا يشجعنا بطريقة مختلفة".

الفن والمجتمع

وفيما يخص دور الفن في المجتمع، قالت: "للفن دور كبير جدًا في المجتمع، ونحن بحاجة إلى أن يكون الفن هادفًا من خلال الرسائل التي يحاول إيصالها للأفراد، وخاصة في حاضرنا، وذلك بسبب تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع، لذلك، أدخلت في مجمل أعمالي مؤخرًا الآيات القرآنية، لتقربنا من الله عز وجل.
وللأسف، هناك أفكار وطاقات شبابية كبيرة جدًا، لكن لا يوجد دعم لها، لذلك يُعد الفن التشكيلي في العراق مظلومًا نوعًا ما، وعلى الرغم من ذلك، سنستمر في إنجازاتنا الفنية بغية الوصول للمشاركة في معارض عالمية".
وتعتذر رهاف عن عدم قدرتها على إقامة دورات أو ورش حضورية أو إلكترونية لمساعدة الهواة، كما تؤكد أن مواقع التواصل لم تؤثر على انتشار أعمالها، ولم تتخذها وجهة ضرورية، فالشخص عليه أن يؤمن بنفسه لتحقيق ما يصبو إليه.

الفن مرآة

شاركت الفنانة رهاف السعيدي، الحاصلة على ماجستير في فلسفة الفن، وعضو نقابة المعلمين، وعضو في نقابة الفنانين، وعضو في جمعيتي التشكيليين والخطاطين، في معارض محلية على مستوى العراق، فضلًا عن إقامتها معارض شخصية، كما كان لها مشاركات دولية في مصر والمغرب والأردن والجزائر وفلسطين، وقد حملت جميعها موضوعات مختلفة.
وفي الختام، أود القول إن الفن ليس مجرد صورة جميلة تُعلّق على الجدران، بل هو مرآة لداخل الإنسان، وصدى لما يعيشه ويحلم به، وفي لقائنا مع الفنانة التشكيلية رهاف، أدركنا كم يحمل الفن من صدق، وكم تستطيع الألوان أن تقول ما تعجز عنه الكلمات.
شكرًا لها على هذه الرحلة الصادقة بين ظلال الإبداع، على أمل أن تواصل ريشتها رسم المزيد من القصص التي تمسّ القلب وتخاطب الروح.

عطايا جزيلة

مريم حسين العبودي

في أعـراف المجتمعـات العشـائرية، حين يهرب أحـد أفراد عشـيرةٍ ما من ظلم أو أمر يقـع عليه، ويعاديه علـى أثره أفراد عشيرته وأهله، فإنه يلجأ إلى عشيرةٍ أخرى ويطلب منها الحماية والغوث صراحةً، بأن يقول الشـخص لزعيم تلك العشـيرة: (أنا دخيـل الله ثم دخيلك)، أو (داخل على الله ثم عليك)، ويتحدد بعدها القبول بالدخالة من عدمها؛ فإذا وافق الشيخ أو صاحب القرار في العشـيرة، يُعد هذا عهداً ملزماً على العشيرة بحمايته والدفاع عنه، حتى وإن كان صاحب جناية، حتى تُحل مشكلته، ويأمر شيخ العشيرة بالتحفظ على إيذائه؛ إذ لا يجوز لأحد، حتى لـو كان صاحب حق، أن يعتدي علـى (الدخيل)، طالما أنه في ذمة تلك العشـيرة، وتكون لهذا الدخيـل مكانة وحرمة كبيرة، ويُعامـل معاملة الضيف، وتُعد حمايته واجباً أخلاقياً وشـرفياً، ويُعـد التعدي عليه عاراً كبيراً، ولا يُسـلَّم إلا بعد ضمان حقه أو إصلاح الأمر أو الوصول إلى (فصل عشـائري) نسـمعُ في أدعية البُسـطاء، حين ترتفع الأكف بالطلب والدعاء في حضرة الذات الإلهية والأنبياء والأئمة والأولياء الصالحين، عبارات دخالة من شـتى الأنواع، تنطلقُ بحرقة وتسـليم تام، بعد أن تنتهي كل الحلول، ويجزع المرء من مصابه، فيقرر أن يُسـلم أمره لمن يؤمن أن لـه وجاهةً أعظم عند الله (عز وجل) يقولُها ويتشـبث بكل ذرّة أمل، وهو يعلم يقيناً أن من يدعوه لن يخذله، تُستخدم هذه الوسـيلة في معظم الأوقات دون تمحيص وتفكّر بالدعوة التي تنطلق منه، فهـي عنده تصطبغ بصبغة القداسـة، طالما أنه يُشـرك معها صالحاً أو معصوماً، وكثيرٌ من هذه الدعوات فيها صلاحٌ وخير وتُستجاب في وقتها المناسب، ودعواتٌ كثيرة أخرى

تُردُّ دون اســتجابة، دعواتٌ بإحداث ضرر في أحد، مرضٌ عضال ينــزلُ على آخر، فِراقٌ يُصيبُ زوجين، بيتٌ ينهدم على أصحابه، عملٌ يفشــل، وتجارةٌ تبور، وغيرها الكثير مــن الدعوات الغارقة بالســوء والنوايا المؤذية لصاحب الدعــاء ومن يُدعى عليه على حدٍّ ســواء، والأدهى من ذلك أنها تُذَيَّل بتــرجٍّ من خلال كلمة: (دخيلــك...)! فــأيُّ دخالــةٍ هذه التــي يرفضها الإمــام والله سبحانه، ويردُّ دعوات صاحبها مكللةً بالخيبة! وأيُّ غفلةٍ تُحيط برؤيتنــا لهــذا المفهوم، وهو أرضٌ مقدســة لا تطأهــا إلا قدمٌ طاهرة؟

يظــنُّ الداعي (الذي هو فــي جهالة) أن مفهــوم الدخالة على الله وأوليائه يُشــابه مفهومه عند العشائر، فلا بأس أن يستجير بالإمــام وهو ظالم وحاقد ومتعدٍ للحد وموغلٌ في الجُرم؛ إذ إنه، حسبما يعتقد، اســتجارته هذه تُغطي جريرته بطابع القداسة، وتُحيلهــا مــن دنس الأرض إلــى عدالة الســماء، وبذلك فإنها تكتسبُ شرعيةً تامة، وستكون استجابتها مؤكدة دون شك! إنه جهلٌ مُدقع بشــخص الذات التي يُوجّه إليها الدعاء أو الطلب؛ فهل يُــرى هذا المدعو عادلاً لا يُظلم عنده أحد، أو متغاضياً عن الظلم، ومستجيباً لدعوات العباد أياً كان محتواها!

إن الدعاء، قبل أن يصدُر، يحتاجُ تهذيباً كاملاً، ســواء من حيث المطالب التي تُطلب، أو طريقــة المخاطبة، والمعرفة الحقيقية بالــذات التي تُوجّه إليها هذه الدعــوات، جاء في نص وصية الإمام علي (عليه السلام) لولده الإمام الحسن (عليه السلام) عند انصرافه من صفّين:

«فَلَا يُقَنِّطَنَّكَ إِبْطَــاءُ إِجَابَتِه، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ، وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْــكَ الإِجَابَةُ لِيَكُــونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لأَجْرِ السَّــائِل، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الآمِل، وَرُبَّمَا سَــأَلْتَ الشَّــيْءَ فَلَا تُؤْتَاه، وَأُوتِيتَ خَيْراً مِنْه عَاجِلاً أَوْ آجِلًا، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَــلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَــهُ، فَلْتَكُنْ مَسْــأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُه، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُه، فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا تَبْقَى لَه»(1).

(1) نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه الســلام)، شرح: الشيخ محمــد عبده، قــم، دار الذخائــر، الطبعة الأولــى، 1412 هـ/ 1370 ش، ج 3، ص 37.

رحلة مصورة داخل العتبة الحسينية

مها البهادلي

في زحام المواسم الزيارة المليونية، وبين تفاصيل النشاطات النسوية التي تحمل روح التبليغ والدين، كانت هناك عدسة تلتقط ما لا يُقال، وتروي حكايات مكتظة بالمشاعر والمعاني، تلك العدسة تمسك بها قلب قبل أن تمسك بها يد، قلب المصورة حنان، إحدى مصورات العتبة الحسينية المقدسة.

من خلف الكاميرا، لم تكتفِ بتصوير المهرجانات والنشاطات، بل شاركت بروحها في كل ما تنقله، حتى دخلت في أصعب الأماكن وأكثرها وجعاً: سجن النساء المركزي، حيث كانت صورتها وسيلتها لقول ما لا يُقال، لإيصال صوت لا يُسمع، حنان ليست فقط شاهدة على الأحداث، بل صانعة لذاكرة بصرية تشهد على نبض العتبة وجهودها.

في هذا الحوار، نغوص في تفاصيل رحلتها، من أول ضغطة زر إلى التغطيات الكبرى، من الخوف إلى الجرأة، ومن الصورة العابرة إلى الرسالة العميقة.

- متى بدأ الشغف بالتصوير يتحوّل إلى عمل حقيقي داخل العتبة الحسينية؟

منذ زمن بعيد، كانت الكاميرا رفيقتي الصامتة، رحلتي الحقيقية بدأت حين وضعت أول خطوة لي داخل أسوار العتبة الحسينية، هناك، وجدت أن للصورة رسالة أعمق من مجرد توثيق لحظة، إنها قادرة أن تهمس بما تعجز الكلمات عن قوله، وتنقل روحًا تتنفس من قدسية المكان.

- في تغطية نشاطات شعبة التبليغ الديني النسوي كيف كنتِ توفّقين بين الحس الفني واحترام قدسية المكان؟

بدأت حكايتي هناك، بين وحدات التبليغ، حيث كل فعالية كانت تفتح أمامي بابًا جديدًا من الحكايات، ومع الزمن، اتسعت المسافة، لتشمل قسم الشؤون الدينية، عالمٌ أكبر يتطلب عيونًا أوسع وقلبًا أكثر احتواءً، ورغم اتساع الخُطى، بقيت وفية لصوت الحقيقة، أنقل نور الجهود وسط عتمة لا يراها إلا القليلون.

- هل هناك صورة التقطتيها وشعرتِ أنها أثمن من مجرد لقطة؟ احكي لنا عنها

بعض الصور لا تموت، تبقى كوشم على الذاكرة، صورة امرأة طاعنة في السن، تجلس بثباتٍ لتطلب العلم، وكأنها تقول للزمن: (لن تهزمني) وأخرى، أمٌ حديثة الولادة تحتضن حلمها بيدٍ، ورضيعها باليد الأخرى، تسعى للعلم وسط ألمها وفرحها، تلك اللقطات لم تكن صورًا فقط، كانت أناشيد صامتة للروح.

- كمصورة امرأة في بيئة مزدحمة بالفعاليات والمهام، هل واجهتِ تحديات معينة؟ وكيف تعاملتِ معها؟

نشأت بين جدران قيم متينة، ابنة لرجل دين حملت على كتفيها ميراثًا من الالتزام، في ساحات مزدحمة بالأنظار، ألبس الحياء، وأحمل الكاميرا كما يُحمل العهد، إن شعرت للحظة أن وجودي قد يُفسر خطأً، انسحبت بصمت، مفضلةً أن تبقى صورتي الداخلية أكثر صفاءً من ألف لقطة تُلتقط.

- أي لحظة شعرتِ فيها أن كاميرتك صارت صوتاً لمن لا صوت له؟

هناك لحظات تتوقف عندها الكاميرا عن كونها آلة، وتصير قلبًا ينبض باسم الآخرين، حين دخلت دار المسنين، رأيت نظرات تبحث عن وطن، وحين خطوت داخل السجون، التقطت دموعًا حملتها الصور إلى قلوب كانت غافلة، كل صورة التقطتها كانت بذرة، وبعضها نما حتى حرّك ضمائر غافلة وأعاد الأمل لمن ظن أنه منسي، كانت عدستي جسرًا يمتد بين الغائبين والمكان، كنت أحمل لهم الأجواء بين أنفاسي، وأزرع اللحظات في قلوبهم وهم بعيدون، كل لقطة كانت أكثر من صورة، كانت رسالة خفية، تحمل وجعًا، فرحًا، دعاءً، وكل مرة أمسكتُ بالكاميرا، شعرت بثقل الأمانة على كتفيّ، لأني ما كنت أصوّر مشهدًا فنيًا فحسب، بل كنت أنقل روحًا تُنطق بالصمت».

- ما هي طقوسك الخاصة قبل كل تغطية؟ وهل هناك شيء لا تستغنين عنه أثناء التصوير؟

قبل أن تلتقط يدي الكاميرا، كانت روحي تتهيأ للرحلة، نحو أماكن قد تكون ثقيلة بالوجع أو مشبعة بالسكينة، الهدوء كان مفتاحي، والتركيز كان عباءتي التي أحتمي بها، أما حين أخطو داخل حرم الإمام الحسين (عليه السلام)، كل شيء يتغير، لا أحتاج أن أبحث عن القوة؛ فهي تتدفق إليّ مع كل نفس أتنفسه قربه، التصوير هناك لا يشبه أي عمل آخر، هو صلاة صامتة، شفاء خفي، وبوح قلبٍ وجد ضالته بين أروقة الطهر.

- وأخيراً، لو أردنا أن نختصر كل رحلتكِ بجملة واحدة، ماذا تقولين؟

لولا نورك، لكنتُ ضائعة في متاهات الدنيا، كل صورة التقطتها، كل خطوة خطوتها، كل نبضة خفقت بداخلي، كانت على أعتابك ومن أجلك، وخطواتي طريق محفوف برجاء أن يقودني إليك، اجعل خدمتي لك جسراً يعبر بي إلى رضوان ربي، كما كنتَ دائمًا ملاذ الأرواح، كن سكني الأخير في دار الخلود.

الألواح الشمسية..
بيئة مستدامة وكهرباء مدى الحياة

للقوارير

تلعب الطاقة الشمسية دورًا حيويًا في الحياة على الأرض منذ القِدَم، إذ كان المصريون في أفريقيا أول من استخدم الطاقة الشمسية على نطاق واسع لتدفئة منازلهم، حيث صمّموا منازلهم بطريقة تسمح بتخزين حرارة الشمس نهارًا وإطلاقها ليلًا، أما اليوم، فقد طوّرت المجتمعات حول العالم تقنيات مبتكرة تُتيح لنا تحويل طاقة الشمس إلى كهرباء تُشغّل أنظمة التدفئة والتبريد، والنقل، والإضاءة، والتهوية وغيرها.

يشهد هذا المصدر للطاقة نموًا سريعًا، فبين عامي (2010 و2019) ارتفعت حصة الطاقة الشمسية من 0,06 % إلى 1,11 % من مزيج الطاقة العالمي، وفي عام 2020 سجّلت نموًا قياسيًا بلغ 22 % مع ازدهار استخدام هذه الطاقة، ومن بين الدول التي استثمرت بكثافة في الطاقة الشمسية: الصين -أكبر مستثمر بلا منازع- والولايات المتحدة، واليابان، وأستراليا، والهند.

من فوائد طاقة الألواح الشمسية

في السنوات الأخيرة، ازدادت شعبية الألواح الشمسية بشكل كبير بفضل فوائدها العديدة، تُعرف الألواح الشمسية أيضًا باسم الألواح الكهروضوئية (PV)، وهي تُحوّل ضوء الشمس إلى كهرباء تُستخدم في تشغيل المنازل والأجهزة، وتُعدّ طاقة الألواح الشمسية متجددة ونظيفة ومعقولة التكلفة، ومن أهم فوائدها:

إلى جانب الفوائد الشخصية، وفّرت صناعة الألواح الشمسية العديد من فرص العمل في السنوات الأخيرة، ومع اتجاه المزيد من الأفراد والمؤسسات نحو مصادر الطاقة المتجددة، ازداد الطلب على المتخصصين في تركيب وصيانة وإصلاح الألواح الشمسية، مما أدى إلى نمو في فرص العمل بمجالات مثل الهندسة والتركيب والمبيعات.

متجددة ومستدامة

من أهم فوائد الألواح الشمسية أنها تُنتج طاقة متجددة ومستدامة، لأنها لا تستخدم أي وقود أحفوري لتوليد الكهرباء، فإنها لا تُصدر أي غازات دفيئة أو ملوّثات ضارة في الغلاف الجوي، بل تعتمد على الشمس، التي تُعد مصدر طاقة لا ينضب، مما يُسهم في تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري والمساعدة في مكافحة أزمة المناخ العالمية.

قليلة التكلفة

تُعد فكرة الألواح الشمسية جذابة جدًا من ناحية التكاليف، فعلى الرغم من أن تركيب الألواح الشمسية يتطلب استثمارًا أوليًا مرتفعًا، إلا أنها بمجرد تركيبها تُولّد الكهرباء لتشغيل منزلك أو عملك، مما يقلل الاعتماد على الشبكة ويوفر المال على فواتير الكهرباء على المدى الطويل.

زيادة قيمة المنزل

يمكن للألواح الشمسية أن تزيد من قيمة منزلك، مما يجعلها استثمارًا ممتازًا على المدى الطويل، إذ يبحث العديد من مشتري المنازل الآن عن عقارات مزوّدة بمصادر طاقة متجددة، لما توفّره من أسلوب حياة أكثر استدامة وفعالية من حيث التكلفة.

تكاليف صيانة منخفضة

تُعد الألواح الشمسية خيارًا اقتصاديًا نظرًا لقلة تكاليف صيانتها، وهي مصممة لتدوم ما لا يقل عن 25 إلى 30 عامًا بعد تركيبها، دون الحاجة لصيانة متكررة أو إصلاحات

مستمرة، كما تأتي معظم الألواح الشمسية مع ضمان يغطي عيوب التصنيع.

الموثوقية

تعتمد الألواح الشمسية على الشمس لإنتاج الطاقة، مما يجعلها مصدرًا موثوقًا للغاية، وعلى الرغم من أنها تُنتج كمية أكبر من الكهرباء في الأيام المشمسة، إلا أنها تظل قادرة على إنتاج كميات جيدة حتى في الأيام الغائمة، مما يعني إمكانية الاعتماد عليها على مدار العام.

خلق فرص العمل

إلى جانب الفوائد الشخصية، وفّرت صناعة الألواح الشمسية العديد من فرص العمل في السنوات الأخيرة، ومع اتجاه المزيد من الأفراد والمؤسسات نحو مصادر الطاقة المتجددة، ازداد الطلب على المتخصصين في تركيب وصيانة وإصلاح الألواح الشمسية، مما أدى إلى نمو في فرص العمل بمجالات مثل الهندسة والتركيب والمبيعات.

تعدد الاستخدامات

يمكن تركيب الألواح الشمسية في بيئات متنوعة، من المنازل السكنية إلى المباني التجارية الكبيرة، كما يمكن تركيبها على الأسطح أو الأرض أو حتى على المسطحات المائية، مما يجعلها مصدرًا مرنًا وقابلاً للتكيّف، وخيارًا عمليًا لسكان المناطق الحضرية والريفية على حد سواء.

صبرُ منتصر

لطالما تساءلتُ: هل ما أمرُّ به من محن تفوق قدرتي أحيانًا، أو كما أعتقد أنا، هو اختبار لصبري أم عقاب؟ حتى استوقفتني هذه الآية المباركة: «وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ»، إذ توضح هذه الآية أن المصائب والابتلاءات ليست عقابًا، وإنما هي اختبار من الله ليرى مدى صبر الإنسان وإيمانه، ولهذا جاءت البشارة للصابرين بثواب عظيم، ليقول تعالى: «إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ».

تؤكد الآيات الكريمة أن الصبر في مواجهة المصائب له أجر عظيم، حيث ينال الصابرون البشارة والرحمة والهداية من الله، ويمنح المرء المصاب صبرًا على مقدرته؛ إذ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.

إلا أننا نعيش في عالم يسوده التسرع، ويطغى عليه النتاج الفوري بكل متطلبات الحياة، حتى يصبح الصبر عملة نادرة لا يمتلكها إلا القلة، ولا يعد الصبر مجرد تحمل المصاب والألم وانتظار ما هو قادم، بل يكمن في قوة داخلية تمنحنا القدرة على مواجهة التحديات دون أن نفقد اتزاننا.

ونرى عبر التاريخ كيف كان الصبر مفتاحًا لنجاح المفكرين والعلماء والمرسلين والأنبياء، ومن بعدهم أهل البيت (عليهم السلام)، وقد يرى البعض أن التحمل والصبر والاكتفاء بالانتظار هو ضعف وقلة حيلة، بينما في مكنونه الداخلي هو اختبار حقيقي للإرادة، ولو اتسعت رؤيتنا لما حولنا، لوجدنا أن كل شيء مرهون بالصبر؛ فالمزارع الذي يبذر البذور لا يجني الثمار فورًا، لكنه يعلم أن لكل شيء أوانه. كذلك في حياتنا قد نمر بأيام صعبة، نفقد أشخاصًا نحبهم أو نصادف عقبات تبدو مستحيلة، لكن الصبر هو ما يجعلنا نواصل الطريق بثقة لا مناص منها.

فالحقيقة التي يغفل عنها الكثيرون هي أن الإنجازات العظيمة لا تأتي بين ليلة وضحاها، بل تحتاج إلى وقت وجهد وانتظار، وعلى الرغم من صعوبة تحمل الصبر، إلا أننا دائمًا نحصد ثمار ذلك بصمود ينبع من إيماننا بقدرة الله وتجليه بإنصافنا في آخر المطاف، فهو لا يظلم عبده المؤمن، فالصبر ليس مجرد انتظار، بل هو الثقة بأن الغد سيحمل معه الأجمل، وهو الإيمان بأن ما نريده سيتحقق، ولكن في التوقيت المناسب، فكل تأخير قد يكون لخير لم نكن ندركه بعد.

نرى عبر التاريخ كيف كان الصبر مفتاحًا لنجاح المفكرين والعلماء والمرسلين والأنبياء، ومن بعدهم أهل البيت (عليهم السلام)، وقد يرى البعض أن التحمل والصبر والاكتفاء بالانتظار هو ضعف وقلة حيلة، بينما في مكنونه الداخلي هو اختبار حقيقي للإرادة

زهراء جبار

عالمها للقوارير
LLUWAREER

أطفال على طريق الحسين.. بذور الطفولة التي أينعت ولاء وخدمة

محرم في عيون الأطفال: قيمٌ تلبَس وتُعاش

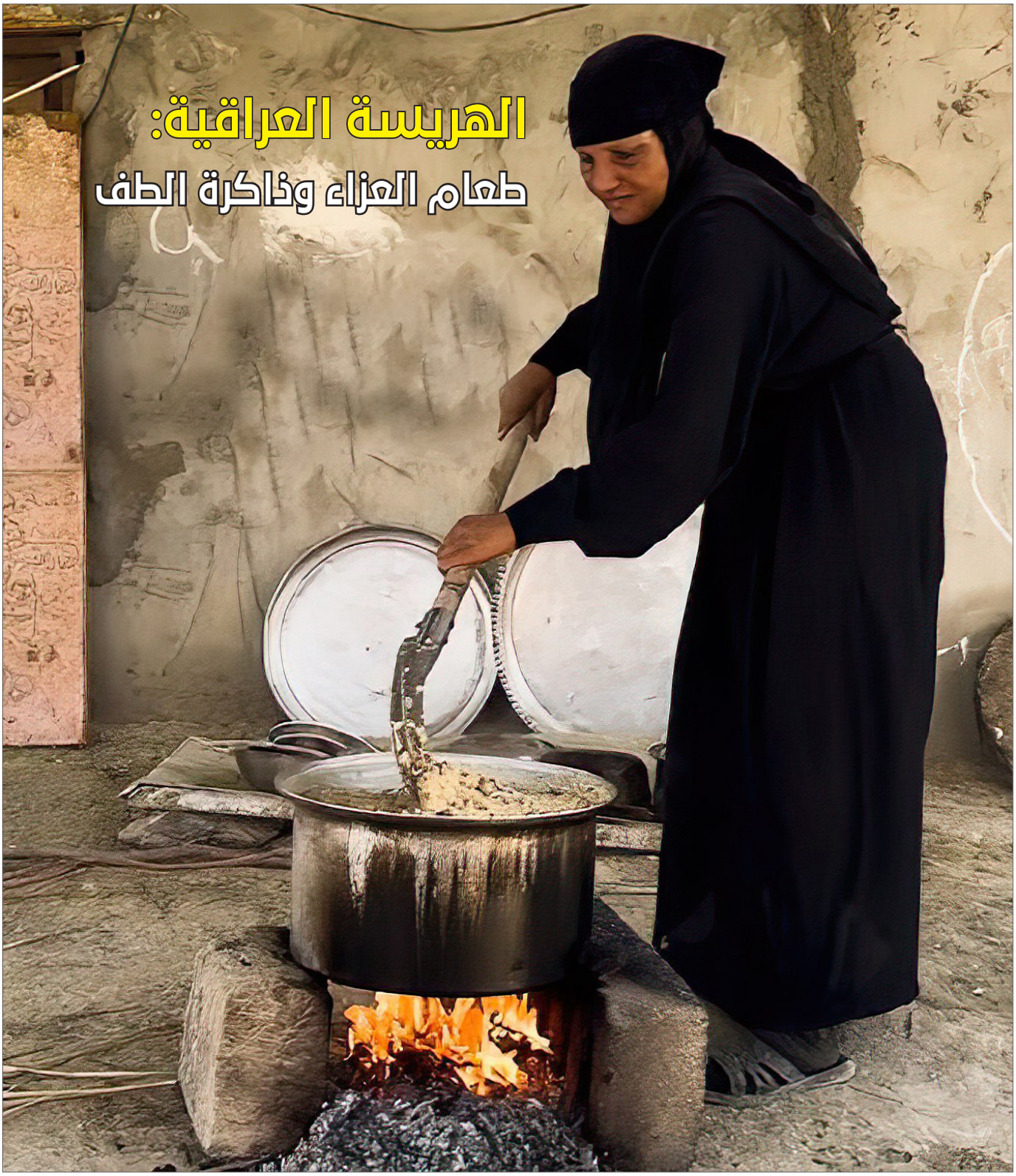

شهرُ محرّم ليس مجرّد حدثٍ يمرّ في ذاكرة الزمن، بل هو موسمٌ تنبعث فيه الأرواح من جديد، لتُجدِّد البيعة، وتُحيي القيم التي ثار من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام).
هو زمنُ الحزن الممزوج بالروحانية، حيث تتشح القلوب بالسواد، وترتفع رايات العزاء في كلّ حيٍّ وزقاق، ويعلو النداء: «يا حسين».

على طريق الحسين «عليه السلام»..
بذور الطفولة التي أينعت ولاءً وخدمةً

غدير الصفار

ومنذ نعومة أظفارنا، تربّينا على أن حبّ الحسين لا يُختزل في البكاء والحزن فقط، بل يُترجَم إلى سلوكٍ وتربيةٍ قلبيةٍ عميقة، تبدأ منذ الطفولة، فتُدهشك مشاهد الأطفال الصغار، بأجسادهم الصغيرة وقلوبهم النقيّة، وقد لبسوا السواد قبل أن يفرّقوا بين الألوان، يهتفون باسم الحسين قبل أن يتقنوا نطق الجمل، يحملون راياتٍ صغيرةً بأيدٍ طرية، ويقفون بفخر في مواكب الخدمة، وكأنهم وُلِدوا وهم يحملون الولاء في جيناتهم.

الطفلُ في عاشوراء ليس متفرجًا، بل هو جزءٌ حيٌّ من المنظومة العاشورائية؛ تراه يُعِدّ الماء، يُوزّع الطعام، يُشارك في المسيرات، يُساعد الكبار، يمسح الأرض، ويبتسم للزائرين.

مشاهدُ تُربّي فيه معاني البذل، والكرامة، والانتماء.

ومن قلب هذا الواقع، نلتقي بحسين، طفلٍ يبلغ من العمر 8 سنوات، خادمٍ في أحد مواكب مدينة كربلاء، قال لنا بفخر: «بدأت الخدمة وأنا عمري خمس سنوات، أول مرة وزّعت ماي، ومن ذاك اليوم صرت أخدم بكل شيء أقدر عليه، أشعر بفرحة ما تنوصف، خصوصًا لمن أرجع للبيت وتحتضنني أمي وتقول (هله بوليدي الخادم) «

وأضاف: «أحلم أكون مسؤول موكب، وأجمع الأطفال الصغار ويّاي، أخدم الحسين طول عمري، لأن هاي الخدمة شرف بالدنيا والآخرة «

ولم تنتهِ الحكاية عند حسين، بل التقينا أيضًا بباقر، الطفل ذو (12) عامًا، الذي بدأت رحلته الحسينية من مقاعد الصف الثاني الابتدائي.

يقول باقر: «تشجّعت من كلام أمي وأبوي عن خدمة الحسين، جمعت أصدقائي وفتحنا موكب صغير، نوزّع بيه الماي والكعك والشاي «

ويضيف: «أحس إن الإمام الحسين يشوفني ويفتخر بيّا، أكثر لحظة تأثرت بيها، لما ساعدت امرأة مسنّة وتشكرتني من قلبها، دمعت عيني «

كلماتٌ بسيطة، لكنها تنبع من أعماق أرواحٍ طاهرة، فهؤلاء الأطفال لم يدخلوا الخدمة صدفة، بل لأن في بيوتهم نور الحسين، وفي قلوبهم جذوةٌ لا تخبو. تقوم الأسرة والمجتمع بدورٍ أساسي في غرس هذه القيم، من خلال التربية، والتهيئة الروحية، وتبسيط مفاهيم عاشوراء بما يناسب عقل الطفل ومشاعره. إنّ الطفل الذي ينمو في أحضان الحسين، ويخدم في دربه، هو البذرة التي ستُثمر قيمًا، وإنسانيةً، وولاءً لا ينتهي.

وكما أنّ البذرة حين تُسقى تنمو وتُثمر، كذلك الطفولة حين تُروى بحبّ الحسين، تثمر أجيالًا لا تعرف الذلّ، ولا ترضى بالانكسار. هؤلاء الصغار هم امتدادٌ حيٌّ لقافلة الطفّ، يمضون حاملين رايةً لن تسقط، ورسالةً لن تموت.. وسيظل صوتهم يصدح: «أنا خادم الحسين».

FASHION

محرم في عيون الأطفال:
قيمٌ تُلبَس وتُعاش

أزياء محرم الحرام للأطفال غالبًا ما تكون مستوحاة من الرموز الدينية والتقاليد الشيعية الخاصة بإحياء ذكرى عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) الهدف من هذه الأزياء هو تعميق روح الولاء، وتعليم الأطفال القيم التي يمثلها الإمام الحسين، مثل

أفكار أزياء محرم للأطفال:

للأولاد:

دشداشة سوداء أو ثوب أسود بسيط.

عصابة رأس مكتوب عليها: (يا حسين – لبيك يا حسين – يا أبا عبد الله).

رداء أخضر أو راية خضراء ترمز لبني هاشم.

لباس يشبه لباس القاسم أو علي الأكبر عليهما السلام (يمكن تطريزه بشكل بسيط ومناسب للطفل).

درع كرتوني خفيف وسيف بلاستيكي لمن يمثل شخصية مقاتلة في كربلاء.

بنات:
عباءة سوداء صغيرة تناسب أعمارهن.
شيلة سوداء أو خمار أسود صغير.
وشاح مكتوب عليه (يا زينب – يا رقية – يا فاطمة).
ثوب أسود مع لمسات من الأخضر أو الأحمر.
لباس مستوحى من السيدة رقية أو السيدة زينب عليهما السلام (مع حجاب ناعم وبسيط).
ملاحظة مهمة
يجب أن يكون اللباس مريحًا وآمنًا للطفل.
يُفضل استخدام أقمشة خفيفة ومناسبة للطقس في محرم.
يمكن اشراك الأطفال في صناعة الزينة أو الشعارات لتعزيز انتمائهم للذكرى.
تجنبي المبالغة في التزيين، وركزي على روح المناسبة ومغزاها.

مطبخ

الهريسة العراقية: طعام العزاء وذاكرة الطف

للقوارير

في أجواء شهر محرم الحرام، حيث يمتزج الحزن بالمحبة، وتعلو رايات العزاء وتحيى المجالس الحسينية، لا يقتصر الأمر على البكاء والمآتم، بل تتجلى الروح الحسينية في كل تفاصيل الحياة اليومية، حتى في الطعام، ومن أبرز المظاهر الشعبية التي ترتبط بهذا الشهر المبارك في العراق هي الهريسة، تلك الوجبة التراثية العريقة التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وتقدّم في مواكب العزاء كنوع من النذر والمواساة والمشاركة المجتمعية.

الهريسة ليست مجرد طبق يُطهى ويُوزع، بل هي رسالة حب وولاء وارتباط بجذور المأساة الحسينية، يعود تاريخ هذا الطبق إلى قرون مضت، وقد ارتبط اسمه وفعله بالمآتم الحسينية، حيث يُطبخ في الليالي العاشورائية ويُوزع على الزائرين والمشاركين في المجالس الحسينية.

الهريسة تُطهى عادة في قدور ضخمة، وغالبًا ما يُشعل لها الحطب وتُحرّك بأيادٍ تطوّعت محبة للإمام الحسين وأهل بيته، تُشكّل عملية طبخ الهريسة حالة من التكاتف الاجتماعي والتعاون بين الناس، رجالًا ونساءً، كبارًا وصغارًا، يجتمعون بنية التقرب إلى الله وخدمة زوّار الإمام.

طريقة تحضير الهريسة العراقية:

المكونات:

2 كوب من القمح (الهريس) المنقوع لمدة 4 إلى 6 ساعات.

1 كيلوغرام من لحم الضأن أو الدجاج (حسب التفضيل).

ماء كافٍ للطهي.

ملعقة صغيرة من الملح (أو حسب الذوق).

زبدة أو سمن للتقديم.

طريقة التحضير:

تحضير اللحم أو الدجاج:

يُغسل اللحم جيدًا ويُقطّع إلى قطع متوسطة، ثم يُوضع في قدر كبير مع كمية كافية من الماء، ويُترك حتى يغلي، بعد ذلك تُزال الرغوة التي تظهر على السطح للحفاظ على صفاء المرق.

إضافة القمح:

يُصفّى القمح المنقوع ويُضاف إلى القدر مع اللحم، تُخفّف النار إلى درجة منخفضة.

يُغطى القدر ويُترك على نار هادئة لمدة 3 إلى 4 ساعات أو أكثر، يُحرّك بين الحين والآخر لتفادي الالتصاق، ويمكن استخدام عصا خشبية أو خلاط يدوي لهرس المكونات عند قرب النضج للحصول على قوام ناعم، ثم يُضاف الملح حسب الرغبة في المراحل الأخيرة من الطهي.

الهريسة ليست مجرد طبق يطهى ويوزع، بل هي رسالة حب وولاء وارتباط بجذور المأساة الحسينية، يعود تاريخ هذا الطبق إلى قرون مضت، وقد ارتبط اسمه وفعله بالمآتم الحسينية، حيث يطبخ في الليالي العاشورائية ويوزع على الزائرين والمشاركين في المجالس الحسينية

التقديم:

تُسكب الهريسة في صحون، وتُضاف كمية من الزبدة أو السمن الساخن على الوجه لإضفاء نكهة غنية، كما يمكن إضافة القليل من الهيل أو القرفة لإعطاء نكهة مميزة.

تُصبح الهريسة ألذ بعد تبريدها وإعادة تسخينها، مما يجعلها مثالية للتحضير المسبق.

إن إعداد الهريسة في محرم الحرام ليس مجرد تقليد شعبي، بل هو عادة شعبية، يُعبّر من خلالها الناس عن مواساتهم لأهل بيت النبوة، وتجديد البيعة للإمام الحسين (عليه السلام)، في كل ملعقة، هناك قصة، وفي كل تحريكة للقدر، هناك دمعة، وفي كل نذر، هناك نية خالصة لله ولأهل البيت (عليهم السلام).

غرسٌ ثقافيٌ

لم تكن الزيارة الأربعينية مجرّد ممارسة لشعائر تتكرّر ملامحها كل عام، بل هي تظاهرة إنسانية وثقافية تتجدد في الوجدان وتُغرس في الأعماق كقضية، وكمسار حضاري يحمل أبعاداً تتجاوز التاريخ والجغرافيا, إنها مشهدٌ يتقاطع فيه الإيمان بالهوية، والذاكرة بالوعي، والفداء بالاستمرار، لتكوّن بذلك نسيجاً ثقافياً حيّاً يتغذى على سيرة الحسين (عليه السلام) ويثمر في وجدان الشعوب.

في كل خطوة من طريق المشاة إلى كربلاء، تنبت معانٍ عميقة تُروى من دم الحسين وتُسقى من دمع المحبين: كرمٌ لا يعرف حداً، ضيافةٌ بلا مقابل، لغةُ جسدٍ تتكلم بالعطاء، وصوتُ قلب يهمس بالتضحية, إنها تربيةٌ وجدانية وثقافية لا تُلقن في المناهج، بل تُستقى من التجربة الحية، وتُرسّخ في الذاكرة الجمعية عبر المشاركة الفعلية في صنع المعنى, فهذه الزيارة تُعد مدرسة شعبية مفتوحة، تنقش في الأذهان أن الدين ليس مجرد ممارسات فردية، بل هو بناءٌ أخلاقي وثقافي يترجم في الفعل المجتمعي, إنها درسٌ في التماسك الاجتماعي، وفي إعادة تعريف القيم من جديد: من أنا؟ ولماذا أحب؟ ولمن أعطي؟ وكيف أكون مع الحق مهما بلغت التضحيات؟

إن الغرس الثقافي للأربعين لا يُقاس بعدد الزائرين فحسب، بل بعمق التحول الذي تُحدثه في وعي الإنسان؛ حيث يتحول المشي إلى رمز، واللقاء إلى رسالة، والمأساة إلى مشروع إصلاحي خالد, وهكذا، تبقى كربلاء – عبر بوابة الأربعين – منصةً ثقافية تضيء درب الأجيال، وتعيد تشكيل الإنسان في صورته الأسمى: صورة الوعي، والعدل، والموقف, إن جوهر الغرس الثقافي في الزيارة الأربعينية لا يكمن في مظاهرها الظاهرة فحسب، بل في البنية التحتية الخفية التي تبنيها في وعي الإنسان الجمعي، حيث تتحول الزيارة إلى لحظة كشفٍ داخلي، يراجع فيها الزائر علاقته بالقيم والمبادئ، ويتصالح مع ضميره في حضرة الحسين فكل ميل يُقطع باتجاه كربلاء هو تراجعٌ عن أنانية الذات، وكل موكبٍ يخدم الزائرين هو تدريبٌ عملي على تهذيب الروح, في الأربعين، لا يُتبادل الطعام فقط، بل تُتبادل المفاهيم؛ يُعاد تعريف "الكرامة"، ويُستنطق "الوفاء"، ويُمارس "الصدق" لا بوصفه قيمة نظرية، بل بوصفه سلوكًا جماعيًا.

الغرس الثقافي للأربعين لا يُقاس بعدد الزائرين فحسب، بل بعمق التحول الذي تُحدثه في وعي الإنسان؛ حيث يتحول المشي إلى رمز، واللقاء إلى رسالة، والمأساة إلى مشروع إصلاحي خالد, وهكذا، تبقى كربلاء – عبر بوابةٍ الأربعين – منصةً ثقافية تضيء درب الأجيال، وتعيد تشكيل الإنسان في صورته الأسمى

رئيس التحرير

تصوير - حنان عبدالامير

تصوير - حسين علي عبدالله